



المسار

سياسية - ثقافية - فكرية - اقتصادية
اجتماعية

الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي)

كل النصوص والمقالات الواردة في العدد لاتعبر بالضرورة عن رأي الحزب ماعدا
الافتتاحية والبيانات الموقعة من الحزب والبيانات الصادرة عن هيئة التنسيق الوطنية التي
حزبنا أحد الأحزاب المنضوية بها

الافتتاحية

الروافع الأربعة لليسار الماركسي السوري

- 1 تعيش سوريا ، في فترة ما بعد يوم 8 كانون الأول 2024، وضعاً عاماً يتميز بالخصائص التالية:
فقدان الاستقلال الوطني، أو في عبارة مخففة، هيمنة وتحكم الخارج الأميركي بالداخل السوري، مع تأثيرات تركية واسرائيلية، ويمكن القول بأن المسار السوري في الخمسة عشر شهراً الماضية قد رسمت خطوته الرئيسية واشنطن ثم أنقرة ثم تل أبيب، بترتيب القوة والتأثير، وهذا أمر كانت ملامحه شبه متبلورة في فترة 2011-2024 عندما تحكم الخارج الدولي ومن ثم الاقليمي بالحريق السوري في تلك الفترة ، حيث كان النظام السوري رهينة لروسيا وإيران، وتحكمت واشنطن وأنقرة بالمعارضة السورية المسلحة وب"الائتلاف"، ولم يخف وزير الخارجية التركي هاغان فيدان مؤخراً أن "إسقاط نظام بشار الأسد كان نتيجة توافق دولي- إقليمي، ولذلك لم تحصل إراقة دماء"، وفق تعبيره، وبدوره فإن الرئيس الأميركي دونالد ترامب كان أكثر صراحة في الحديث عما جرى في يوم 8 كانون الأول 2024 السوري.
- 2 اتجاهات عند السلطة السورية الجديدة نحو تكرار تجربة حزب البعث بعد يوم 8 آذار 1963 في إقامة حكم استبدادي، عبر احتكار السلطة من خلال "مرحلة التمكين" وتوزيع المناصب وفق مبدأ "الولاءات لا الكفاءات"، وقد استغلت السلطة الجديدة لممارسة "التمكين" الشعبية التي أخذتها في الأشهر الأولى لسقوط النظام السابق والتي لم تكن ناتجة عن برنامج السلطة الجديدة للحكم بل فرحاً بسقوط نظام كان صفحة سوداء في التاريخ السوري، وهي شعبية بدأت بالتبخر في مجرى عام 2026.
- 3 اتجاهات عند السلطة الجديدة نحو ممارسة سياسة رأسمالية متطرفة في القضايا الاقتصادية-الاجتماعية وفق الوصفات الليبرالية لصندوق النقد الدولي، عبر رفع الدعم الحكومي في كافة المجالات، وتعويم العملة، وترك الاقتصاد السوري مفتوحاً على غاربه أمام الشركات الأجنبية، وكل من يراقب الخمسة عشر شهراً الماضية يستطيع أن يلاحظ شراهة للمال والاستغلال، أو استعداداً لهما، عند أفراد في السلطة الجديدة ومن يرتبط بهم من "رجال أعمال" و"تجار" و"صناعيين".
- 4 اتجاهات عند السلطة الجديدة تعطي إشارات عن كوامن لسياسات يمكن وصفها بالرجعية، من دون أقواس تحيط بهذه الكلمة، في القضايا الدستورية والتشريعية والقانونية والثقافية وفي قضايا اجتماعية تتعلق بالزني والمشرب والمأكل، في سياسات معاكسة لاتجاهات أساسية عند المجتمع السوري، وخاصة عند أبناء المدن الكبرى الذين كانوا آباء التيارات السورية الحديثة الليبرالية والقومية، ظهرت منذ تأسيس الدولة السورية في عام 1920، وتوحي هذه السياسات، في هذا المجال الرابع مع مجال الحريات الديمقراطية، بأن السلطة الجديدة السورية تريد وترغب في تكرار تجربة الخميني، الذي وصل للحكم عام

1979 في ايران من خلال ثورة لعب فيها الشيوعيون والليبراليون والقوميون العرب والكرد دوراً رئيسياً كان موازياً لدور الاسلاميين، إلا أن الخميني وبعد "التمكين" أسفر عن وجهة وتوجهاته وأزاح الجميع في فترة 1979-1983 وفرض حكم الإسلاميين، وهو ما أدخل إيران في مأزق كبير ما زالت حتى عام 2026 تدفع أثمانه وضرائبه الفادحة.

هذه الخصائص الأربعة للوضع السوري، في مرحلة ما بعد سقوط نظام حافظ الأسد وابنه، تتطلب سياسات معارضة في المجالات الأربعة المذكورة. ولكن من يراقب خريطة الاتجاهات السياسية السورية، من عربية وليبرالية واسلامية وليبرالية وقومية كردية واتجاه أوجلاني ينادي ب(الأمة الديمقراطية)، يلاحظ أن هذه الاتجاهات السياسية لا تجتمع على خط معارض للسلطة الجديدة في هذه الحقول الأربعة، مجتمعةً، بل تجتمع على واحدة منها هو الخط الديمقراطي، فيما في موضوع الهيمنة الخارجية أو الموضوع الاقتصادي -الاجتماعي أو الموضوع الدستوري- التشريعي- القانوني- الثقافي، هناك رؤى متباينة ومختلفة عند هذه الاتجاهات السياسية السورية المذكورة.

الماركسيون السوريون، وهذا مصطلح يشمل التنظيمات الشيوعية الآتية من رحم حزب 1924 والتنظيمات الشيوعية المبنية على مفهوم (اليسار الجديد) مثل حزب العمل الشيوعي وكذلك الحزب اليساري الكردي في سوريا الذي يمزج بين الماركسية والرؤية القومية الكردية منذ تأسيسه في عام 1965، يجتمعون الآن على موقف موحد تجاه هذه القضايا الأربعة، أو هكذا توحى رؤاهم وممارساتهم في الخمسة عشر شهراً الماضية، نحو النضال من أجل امتلاك سوريا لقرارها الوطني المستقل بعيداً عن إملاءات وهيئات الخواج الأميركية-التركية-الإسرائيلية، ومن أجل الظفر بالحريات الديمقراطية لجميع السوريين نحو مؤتمر وطني عام تتبثق عنه سلطة انتقالية سورية في المجالين التنفيذي والتشريعي مع هيئة لصياغة دستور جديد وفق منطوق القرار 2254 لعام 2015 الذي يرسم طريقاً انتقالياً بثمانية عشر شهراً وهو القرار الذي يؤكد القرار 2799 الصادر في 6 تشرين الثاني 2025 على "المبادئ والأهداف الرئيسية" الواردة فيه، مع العلم بأن القرار 2799 قد قام مجلس الأمن الدولي بالتصرف فيه "بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة"، كما يجتمع الماركسيون على مقاومة السياسات الليبرالية المتطرفة في بلد يعيش تسعون بالمئة من سكانه في الفقر أو تحت خط الفقر، ويجتمعون على رؤى حديثة ومتقدمة لسوريا الجديدة في المجالات الدستورية-التشريعية-القانونية-الثقافية وفي القضايا الاجتماعية.

خلال ثلث قرن ونيف بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، حصلت أقوال وتخرصات من معادين للشيوعية وللماركسية، كانوا وما زالوا يعانون من الرهاب تجاههما، عن "موت الماركسية والشيوعية"، وشاركهم في تلك التخرصات التاركون للشيوعية في فترة ما بعد موت التجربة الماركسية السوفياتية من أجل تبرير هذا الخلع للقميص عندهم، ولكن في بلدان، مثل تشيلي التي تعاني هي وبلدان أميركا اللاتينية من الهيمنة الإمبريالية الأميركية والتي هي بلد خرج من تجربة قاسية من الحكم الديكتاتوري مع معاناة من فوارق

طبقة هي الأكبر في أميركا اللاتينية ومع وجود اتجاهات يمينية ثقافياً وتشريعياً يحملها اليمين الشعبي الجديد والذي يشبه الترامبية والذي هو متحالف مع الكنيسة الكاثوليكية، نجد تنامياً متزايداً لقوة الشيوعيين في تشيلي تظهرها صناديق الاقتراع، وآخرها الانتخابات الرئاسية في الخريف الماضي. ليست سوريا بمختلفة عن تشيلي...

رسالة تعزية

تعزي الهيئة القيادية في الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) الرفاق في حزب الاتحاد الديمقراطي-PYD بوفاة الرفيق صالح مسلم عضو (الهيئة الرئاسية) في حزب الاتحاد الديمقراطي. لقد عرفنا الرفيق صالح مسلم من خلال عملنا المشترك في (هيئة التنسيق الوطنية) حيث كان من الشخصيات المتميزة بالحنكة السياسية وبالقدرة على إنشاء التوافقات في العمل التحالفي، هذا من دون الحديث عن أخلاقه السمحة والفاضلة. وقد كان الرفيق صالح، الذي دخل المعتقلات وعانى من الملاحقات الأمنية، جسراً بين الأحزاب والقوى السياسية بالوسطين العربي والكردي في سوريا، التي سعى الرفيق صالح من أجل أن تكون وتصبح "سوريا الديمقراطية". ستبقى ذكراه طويلاً...

12 آذار 2026 الهيئة القيادية في الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي)

الحرب الصهيونأمريكية على إيران قد تمتد لتهدد مصير المنطقة ومستقبلها

(10\3\2026، المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق الوطنية)

لا تزال الحرب الصهيونأمريكية على إيران مستعرة دون أفق واضح لنهايتها، في ظل استخدام أحدث وسائل التدمير، بما يخلف مزيداً من الضحايا والخراب ويهدد بتوسيع دائرة الصراع في المنطقة. وتأتي هذه الحرب في سياق سعي الولايات المتحدة إلى فرض هيمنة نظام القطب الواحد على العالم، في مواجهة محاولات دولية متزايدة لبناء نظام دولي متعدد الأقطاب.

إن اتساع نطاق هذه الحرب ينذر بتداعيات خطيرة قد تدفع قوى إقليمية ودولية أخرى إلى الانخراط فيها، بما يفتح الباب أمام إعادة رسم خرائط المنطقة وتهديد وجود بعض دولها، بعد أن شهدت المنطقة خلال السنوات الماضية سلسلة من الحروب والصراعات من ليبيا والسودان إلى غزة ولبنان. ثم انزلاق لبنان / حزب الله مجدداً إلى المواجهة، في ظل التهديدات الإسرائيلية بتحويل الجنوب اللبناني إلى «غزة أخرى» واستمرار الاعتداءات على الأراضي اللبنانية.

ومع إطالة أمد الحرب، تحولت دول الخليج إلى ساحة لتصفية الحسابات باستهداف القواعد الأمريكية، لتجد نفسها تدفع ثمن حرب لا ناقة لها فيها ولا جمل. وهي حرب تقوم على ذرائع وادعاءات كاذبة تتعلق بمنع إيران من امتلاك السلاح النووي، في حين يُسمح لإسرائيل باحتكار هذا السلاح خارج أي مساءلة، وتتدخل في شؤون الدول تحت شعار حماية المنطقة، بينما الهدف الحقيقي هو تكريس الهيمنة وتمكين الكيان الصهيوني من السيطرة على المنطقة وإخضاع دولها وشعوبها.

إننا في هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي في سورية ندين العدوان الصهيوني على إيران، كما نرفض أي عدوان على أي دولة في العالم، ونؤكد أن هذا العدوان يتعارض مع قواعد القانون الدولي ومع القيم

الإنسانية والأخلاقية. وبالمقابل فإن هيئة التنسيق تدين الاعتداء الإيراني على الدول العربية وقصفها بما قد يفرض توسيع الحرب وامتدادها وينعكس اتساعها سلباً على الأمن والسلم الدولي .
وتدعو هيئة التنسيق الوطنية إلى وقف الحرب فوراً، كما تدعو الدول العربية إلى استخلاص الدروس من تجارب المنطقة وألا تقع ضحية المقولة الشهيرة: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض». إن حماية السيادة والأمن القومي العربي تقتضي تعزيز الاعتماد على الذات، وبناء منظومة تعاون عربي حقيقي قادرة على الإمساك بمشروع عربي نهضوي يفرض وجوده ضمن السياسات الدولية، ويقوم بتشكيل قوة مشتركة فاعلة وقادرة على حماية أمن المنطقة ومصالح شعوبها.

فالحرب التي تقودها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران لم تُشَنَّ دفاعاً عن أمن المنطقة، بل لحماية المصالح الأمريكية وضمان تفوق الكيان الصهيوني وتمكينه من فرض الهيمنة وتنفيذ مخططاته العنصرية العدوانية في المنطقة.

إن الطريق إلى حماية دولنا وشعبونا يبدأ بتعزيز الإرادة العربية المستقلة، وتنويع العلاقات الدولية، وعدم الارتهاق لقوة واحدة، وبناء القدرة الذاتية على مواجهة التحديات والمخاطر التي تهدد سيادة دولنا ومستقبل شعوبنا.

تبيئة الماركسية ضرورة وطنية لا ترف فكري

- مصطفى سعد -

شهد القرن التاسع عشر تحولات اقتصادية ونهضة صناعية كبرى، هذه التحولات خلقت الماركسية. عمل كارل ماركس وفريدريك أنجلز على صياغة المادية التاريخية كمنهج يسعى ويحاول اكتشاف القوانين التي تحرك المجتمعات كرد فعل علمي ونظري لفهم أنماط الإنتاج وتناقضاتها الواضحة.

انتقلت النظرية الماركسية إلى ما وراء البحار، عند مجتمعات أقل تطور اقتصادي واجتماعي من بلدان "المركز"، وبعد سنوات قليلة قامت الثورة البلشفية على عكس ما توقع المعلم الكبير.

تعرضت الماركسية لنشوات عديدة من "ماركسيين" نصيين يتعاملون مع النظرية كنص مقدس أو في أحسن الأحوال كقوانين طبيعية تم اكتشافها في لندن لكنها صالحة لكل زمان ومكان، يتحدثون بالماركسية كرجل دين لا يستطيع أن يقول إلا قال فلان أو عن فلان أو ورد في الكتاب المقدس، أي أن يردد عبارات ماركس وأنجلز ولينين دون بذل أي مجهود في فهم السياقات المختلفة للقائلين ولبيئته التي يعيش فيها.

بينما الماركسية كما نفهمها كحزب "أداة تحليل" ومنهج يستوعب التكوينات الاجتماعية غير الكلاسيكية التي لم يشهدها ماركس في مانشستر أو لندن أو برلين.

فالتبيئة لا تعني ترجمة المصطلحات وتكرارها بل عبر بناء جديد للنظرية مؤلف من ثلاث طوابق، طابق معرفي وطابق سياسي وثالث ثقافي.

في سوريا مثلاً ومنذ وصول البعث إلى سدة الحكم عملت السلطة لتكون أداة الضبط الاجتماعي والمسيطرة على الاقتصاد والمحركة له عبر القطاع العام، هذا جعل العمال السوريين موظفين لدى الدولة وبعثيين، مما أضعف الروح الثورية المستقلة وحول العمل السياسي إلى "وظيفة" داخل الجبهة الوطنية التقدمية أو إلى عمل سري انتهى المطاف بمناضليه إلى السجن أو النفي أو الموت.

فالمجتمع السوري مأزوم ومحكوم بتداخل بين الطبقي والطائفي والمذهبي والقومي والعشائري، هذا التداخل أو الاختلاط ليس جديداً أو وليد اللحظة وإن كان اليوم يظهر بصورة أوضح، لكن كان يتم تجاهله من قبل الماركسية التقليدية التي مثلها خالد بكداش وتجاهل كل الانتماءات ما قبل وطنية، مؤكداً على زوالها الحتمي بالتطور الاقتصادي الذي سيحدث في القريب العاجل بعد انهيار الإمبريالية السريع. لكن الواقع أثبت أن هذه الولاءات ما زالت قادرة على إعادة إنتاج نفسها وتغييب الصراع الطبقي.

كان الحزب الشيوعي السوري أسير الارتباط بموسكو والتبعية لها حتى ولو تعارضت مع المصالح الوطنية، على سبيل المثال لا الحصر الموقف من مشروع تقسيم فلسطين وقيام دولة إسرائيل 1947-1948. دون أي اعتبار للبيئة المحلية.

كان البعد المعرفي للماركسية قاصر تماماً، لم يستخدم الحزب المنهج الديالكتيكي لفهم أنماط الإنتاج المحلية وفي البعد السياسي عجز عن تحديد القوى الثورية التي هي بالتأكيد ليست البروليتاريا في بلد غير صناعي. كانت الماركسية والشيوعية كأفكار ورؤى حتى للقضايا المحلية والإقليمية تأتي ديفري من القائد جوزيف ستالين بينما نرى نماذج ماركسية وشيوعية في العالم نجحت عند تبيئتها ضمن مجتمعاتها المحلية كالتجربة الإيطالية والسودانية والصينية.

في الصين رأى ماو تسي تونغ أن الاعتماد على "بروليتاريا المدن" يشبه الانتحار السياسي، فقام بـ"تصيين" الماركسية عبر استراتيجية "تطويق المدن بالأرياف". لم تكن هذه مجرد خطة عسكرية، بل كانت إعادة تعريف للماركسية بوصفها "ثورة وطنية ديمقراطية" تقودها كتلة من الفلاحين والمتقنين والبرجوازية الوطنية ضد الإقطاع والاستعمار.

قدّم عبد الخالق محجوب نموذجاً فريداً في المنطقة العربية؛ حيث رفض التبعية العمياء لموسكو. جادل محجوب بأن الماركسية يجب أن تتحدث "باللسان السوداني"، مما أدى لنمو الحزب الشيوعي السوداني كقوة جماهيرية مرتبطة بالنقابات والاتحادات المهنية، ومحاولته الجادة لفهم "المسألة الدينية" كجزء من التكوين النفسي للشعب وليس مجرد "أفيون".

النموذجان السابقان ربطا الماركسية بفكرة التحرر الوطني ونجحا دون الاعتماد على البروليتاريا أو تحريف الماركسية، بل عبر فهم عميق لها.

كذلك أكبر حزب شيوعي في أوروبا الغربية الحزب الشيوعي الإيطالي الذي كان يرى أن الطريق إلى الاشتراكية يمر عبر التعددية.

ونحن كماركسيين وشيوعيين علينا زرع هذه النظرية في التربة السورية وهذا يقتضي الاجتهاد أكثر في فهم ودراسة المسألة الزراعية في سوريا وتحولات البرجوازية الصغيرة التي كانت في السلطة السابقة والموجودة في السلطة اليوم، وتحليل "رأسمالية المحاسيب" وكيف تحولت الدولة من راعية للاقتصاد إلى سمسار فاشل لصالح طبقة أوليغارشية جديدة صنعها النظام السابق لم تسقط كلها بسقوطه لكن أضيف إليها آخرون. والماركسية في

بلادنا "كما نراها" لا تتدخل في المعتقد الشخصي ومن هنا علينا التصالح مع الموروث الديني والثقافي والحضاري للمجتمع عوضاً من الصدام معه.

أما من الجانب السياسي فالأهم إقران الماركسية بالتححرر الوطني ورفض الهيمنة الخارجية على البلاد وربط التغيير الاجتماعي بالحريات السياسية والديمقراطية وهذا ما ذكره حزبنا منذ 1978. ورفض استبداد أو ديكتاتورية السلطة أو الطبقة الحاكمة وأن تكون هيمنتها على طريقة المفكر الماركسي أنطونيو غرامشي وهذا ما يتطلب بناء ثقافة مضادة للثقافة السائدة.

وقد قدم العديد من الماركسيين العرب أفكاراً مهمة جداً حول تبيئة الماركسية مثل حسين مروة والطيب التيزيني ومهدي عامل وسمير أمين وغيرهم. علينا إعادة قراءة هذه المحاولات ومحاولة اكتشاف المزيد مما ينقصنا لتبيئة الماركسية.

إن تبيئة الماركسية لا تعني "تحريفها"، بل هي استعادة لروح ماركس النقدية التي تقول: "الفلاسفة فسروا العالم، لكن المهم هو تغييره". التغيير في سوريا أو أي بلد آخر لا يمكن أن يتم بأدوات مستعارة بالكامل، بل بوعي عميق بالخصوصية التاريخية، وتحويل الماركسية من "دين علماني" إلى "بوصلة للتححرر".

ما هو التحالف "السداسي" الذي يخطط له نتنياهو – وهل يمكن أن ينجح؟

<https://telegrafi.com/en/amp/What-is-Netanyahu%27s-planned-six-nation-alliance-and-can-it-work-2675340543>

2026\2\26

(تلغرافي): صحيفة تصدر في كوسوفو

- هيئة الترجمة في الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي)

طرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خطة لتشكيل كتل إقليمي جديد، وعرف الشرق الأوسط على أنه منقسم إلى محورين سني وشيعي يصفهما بـ«المتطرفين».

وفي حديث أدلى به يوم الأحد 2026\2\23، عرض نتنياهو فكرة إنشاء ما سماه hexagon of alliances شكل سداسي من التحالفات»، والذي قال إنه سيضم إسرائيل والهند واليونان وقبرص، إضافة إلى دول عربية وإفريقية وآسيوية لم يسمها.

وقال إن هذه الدول ستتوحد لمواجهة ما وصفه بـ«الخصوم المتطرفين».

وأضاف نتنياهو:

« في الرؤية التي أراها أمامي، سننشئ منظومة كاملة، في الأساس " شكلاً سداسياً " من التحالفات حول الشرق الأوسط أو داخله».

وأوضح أن الهدف " هو إنشاء محور من الدول التي ترى الواقع والتحديات والأهداف بوضوح في مواجهة ما وصفه بالمحاور المتطرفة"، سواء المحور الشيعي المتطرف – الذي قال إن إسرائيل "وجهت له ضربات قوية" – أو "المحور السني المتطرف الناشئ".

مع ذلك، لم تعلن أي حكومة حتى الآن دعمها العلني لهذه الخطة أو لطبيعتها ذات الطابع الطائفي.

كما أن دولتين من الدول الثلاث التي ذكرها نتنياهو – اليونان وقبرص – عضوان في المحكمة الجنائية الدولية، التي أصدرت مذكرة توقيف بحق نتنياهو بتهم تتعلق بجرائم حرب في غزة، ما يعني أنهما ملزمان قانونيًا باعتقاله إذا دخل أراضيها.

وقال أندرياس كريغ، أستاذ مشارك في دراسات الأمن في كلية كينغز كوليدج في لندن، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي قد يكون يبائع (في طرح فكرته).

وأوضح أن (الدول العربية أو الإفريقية أو الآسيوية غير المسماة قد توجد في شكل تنسيق أمني مؤقت أو دبلوماسي قائمة على المصالح، لكن ليس بالضرورة بطريقة تشبه تحالفًا رسميًا مثل حلف الناتو. إنه ليس تحالفًا حقيقيًا).

ماذا يقصد نتنياهو بـ«المحاور المتطرفة»؟

يسعى نتنياهو إلى تكرار ما يصفه بـ«انتصاراته» ضد «المحور الشيعي»، المعروف أيضًا باسم «محور المقاومة»، وهو شبكة غير رسمية من القوى المتحالفة مع إيران وتعارض النفوذ الإسرائيلي والغربي في الشرق الأوسط.

وتقع إيران في قلب هذا المحور، حيث تدعم حزب الله في لبنان، الذي كان يُعد لفترة طويلة أقوى فاعل غير حكومي في المنطقة متحالف مع طهران قبل أن تقتل إسرائيل معظم قيادته في عام 2024.

وفي العراق، تحتفظ طهران بعلاقات مع عدة فصائل مسلحة شيعية، بما في ذلك فصائل ضمن قوات الحشد الشعبي وجماعات مثل كتائب حزب الله.

أما في اليمن، فقد برزت حركة الحوثيين، وهي حركة شيعية زيدية، بشكل متزايد في السنوات الأخيرة، مع حصولها على دعم مادي وتدريب وأسلحة من إيران.

هل يوجد بالفعل «محور سني» كما يقول نتنياهو؟

وفقًا لتحليل نشرته الجزيرة، فإن الإجابة هي «ليس تمامًا».

ففي عام 2025، هاجمت إسرائيل ما لا يقل عن ست دول في المنطقة، من بينها فلسطين وإيران ولبنان وسوريا واليمن، كما نفذت هجمات مرتبطة بغزة في المياه الدولية قرب تونس واليونان.

كما وجهت تهديدات إلى مصر وتركيا والسعودية والعراق والأردن.

وبدلاً من تشكيل «محور سني موحد» كما يصفه نتنياهو، قامت عدة دول ذات أغلبية سنية في المنطقة بتنسيق مواقفها دبلوماسياً رداً على ما اعتبرته عدواناً إسرائيلياً إقليمياً.

وشمل هذا التنسيق بيانات مشتركة تدين مساعي إسرائيل للاعتراف بـ أرض الصومال كدولة مستقلة، وكذلك إدانة الهجمات الإسرائيلية على سوريا والهجمات المستمرة على غزة.

كما برزت الحاجة إلى مواجهة السياسات الإسرائيلية خلال زيارات الدولة التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى السعودية ومصر في أوائل فبراير، رغم أن العلاقات بين هذه الدول كانت متوترة في السنوات الأخيرة.

وقال عمر أوزكيزيلجيك، الباحث في المجلس الأطلسي:

« نرى تزايد الجهود المشتركة بين دول المنطقة ضد إسرائيل، من بيانات مشتركة وجهود دبلوماسية وتعاون عسكري واستكشاف إمكانات مشاريع دفاعية مشتركة».

هل يمكن أن تنضم الهند فعلاً؟

تأتي تصريحات نتنياهو في وقت يستعد فيه رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي لزيارة إسرائيل، حيث من المتوقع أن يلقي خطاباً في الكنيست ويجري محادثات حول الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمية والتنسيق الأمني والتجارة.

وقد أشاد مودي بالعلاقات الودية بين البلدين في منشور على منصة «إكس»، مؤكداً أن الهند «تقدر بعمق الصداقة الدائمة مع إسرائيل المبنية على الثقة والابتكار والالتزام المشترك بالسلام والتقدم».

ورغم أن العلاقات بين الزعيمين تعززت في السنوات الأخيرة، فإن الهند تتبع سياسة براغماتية للغاية.

فبصفتها عضواً مؤسساً في حركة عدم الانحياز، تجنبت نيودلهي تاريخياً الانضمام إلى تحالفات صارمة، وتحافظ في الوقت نفسه على علاقات مع الصين وروسيا والولايات المتحدة.

كما ترتبط الهند بعلاقات واسعة مع دول الخليج، حيث يرسل العمال الهنود في المنطقة مليارات الدولارات سنوياً إلى بلادهم.

وتحافظ نيودلهي أيضاً على علاقات وثيقة مع إيران تصفها بأنها «حضارية»، بينما توسع تعاونها الاستراتيجي مع السعودية.

ويقول كريغ إن الخطر يكمن في الرسائل السياسية التي قد يبعث بها هذا المشروع.

فطرح نتنياهو لفكرة «محور ضد محور» قد يعزز الاستقطاب الإقليمي ويمنح خصوم إسرائيل – مثل إيران وربما تركيا – رواية سهلة عن «التطويق»، ما قد يجعل بعض الشركاء المحتملين أكثر حذراً من التقارب مع إسرائيل.

وأضاف أن خطاب نتنياهو قد يدفع الهند إلى الانخراط في خطوط الانقسام في الشرق الأوسط، وهو أمر تفضل عادة التعامل معه ببراماتية لا بأيديولوجية، لأن مصالحها الأساسية تتركز في الدفاع والتكنولوجيا والتجارة.

ماذا عن اليونان وقبرص؟

في ديسمبر 2025، استضافت إسرائيل اليونان وقبرص في الجولة الأخيرة من اجتماعات إطار التعاون الثلاثي الذي تأسس عام 2016.

ورغم أن هذا التعاون يركز رسميًا على قطاع الطاقة، فإنه توسع تدريجيًا ليشمل التعاون الأمني والدفاعي، ويرتبط جزئيًا بالتوتر مع تركيا. فقد وافقت اليونان عام 2025 على شراء 36 نظامًا مدفعيًا صاروخيًا من طراز PULS من إسرائيل بقيمة تقارب 760 مليون دولار.

كما يناقش الجانبان حزمة دفاعية أوسع تقدر بنحو 3.5 مليارات دولار تشمل نظام دفاع جوي متعدد الطبقات يتم تطويره في إسرائيل.

أما قبرص فقد حصلت أيضًا على أنظمة دفاع جوي إسرائيلية الصنع، مع توقع تسليم المزيد منها.

لكن الصورة ليست ثابتة بالكامل، إذ بدأت تركيا واليونان تقاربًا حذرًا مؤخرًا.

فقد زار رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس أنقرة في وقت سابق هذا الشهر في محاولة لتثبيت العلاقات وتوسيع التعاون الاقتصادي.

ويقول المحلل السياسي الإسرائيلي المستقل أوري غولدبرغ:

« الحقيقة أن إسرائيل قد تمتلك شركاء تكتيكيين أو شركات تقنية، لكن لا أحد يريد علاقة أعمق معها».

وأضاف:

« إسرائيل أصبحت خبيرًا سيئًا. سمعتها تدهورت إلى درجة أنها لم تعد تجلب سوى الفوضى وعدم الاستقرار».

لماذا يطرح ننتياهو هذه الفكرة الآن؟

تأتي هذه المبادرة في لحظة سياسية حساسة بالنسبة لننتياهو، الذي يواجه مشاكل قانونية في الخارج إضافة إلى أزمات داخلية.

ويقول كريغ:

«مع اقتراب الانتخابات في وقت لاحق من هذا العام، لدى ننتياهو حافز واضح لإظهار قدرات الدولة والإيحاء بأن إسرائيل ليست معزولة دبلوماسيًا وأنها ما زالت قادرة على بناء شركات إقليمية ودولية».

ويواجه ننتياهو ضغوطًا داخلية بسبب إصلاحات قضائية مثيرة للجدل واحتجاجات على خطط تجنيد اليهود الحريديم في الجيش.

كما أنه يحاكم في ثلاث قضايا فساد تشمل اتهامات بالرشوة والاحتيال وإساءة الأمانة تعود إلى عام 2016، وقد تؤدي إلى سجنه.

ويرى كريغ أن مبادرة «السداسي» تبدو وكأنها «سياج وقائي سياسي» لننتياهو.

وتضيف الجزيرة أن الاقتصاد الإسرائيلي يواجه ضغوطًا متزايدة منذ أكتوبر 2023، مع ارتفاع حالات إغلاق الشركات وخفض وكالات التصنيف الائتماني لتوقعاتها.

وقال غولدبرغ:

«الاقتصاد الإسرائيلي لا يسير بشكل جيد... الوظائف تختفي والاستثمارات أصبحت أكثر تكلفة بكثير مما كانت عليه. إسرائيل تتأرجح في أفضل الأحوال وتتعثّر في أسوأها».

وأضاف:

«يبدو أن لا شيء مما تفعله إسرائيل ينجح».

لماذا يسعى نتنياهو إلى إنشاء تحالف جيوسياسي جديد: واقع أم وهم؟

مراد جندلي

<https://net.alestiklal.com/en/net-alestiklal-why-illusion-or-reality-seeking-is-netanyahu-why-illusion-or-reality/article/en/net.alestiklal.www://:https-alliance-geopolitical-new-a-form>
2026/2/25

- هيئة الترجمة في الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي)

أثارت تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في 23 شباط ٢٠٢٦ حول سعي "إسرائيل" لتشكيل تحالف سداسي في الشرق الأوسط موجة واسعة من الجدل، وطرحت تساؤلات عديدة بشأن ملامح مرحلة إقليمية جديدة قد تكون في طور التشكل.

ولم يكن هذا الطرح جديداً بالكامل، إذ كان نتنياهو قد أشار قبل نحو شهر إلى ما وصفه بضرورة تعبئة إسرائيل لمواجهة "معاداة السامية"، التي قال إنها تصدر عن المحور الإيراني وكذلك عن جناح سني في المنطقة.

إلا أن تصريحاته الأخيرة بدت أكثر تفصيلاً، إذ تناولت جهود حكومته لبناء شبكة دعم إقليمية واسعة في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها الشرق الأوسط.

وجاء حديث نتنياهو عن إقامة تحالف إقليمي بالتزامن مع تصريحات السفير الأمريكي لدى إسرائيل مايك هاكابي الذي رحّب بما وصفه بتفوق إسرائيل وهيمنتها في الشرق الأوسط، ما أضاف مزيداً من الجدل إلى المقترح الإسرائيلي.

تحالف سداسي جديد

في خطوة قد تعيد تشكيل موازين القوى والعلاقات الإقليمية، كشف نتنياهو عن مساع لتأسيس تحالف إقليمي يضم دولاً عربية وأفريقية وآسيوية بهدف مواجهة ما وصفه بالمحاور "المتشددة" في المنطقة، سواء الشيعية أو السنية.

ووفق بيان صادر عن مكتبه في 23 شباط، تحدث نتنياهو عن العمل على إنشاء منظومة تحالفات شاملة تشبه "تحالفاً سداسياً" يتمحور حول الشرق الأوسط أو داخله، ويضم كلاً من الهند واليونان وقبرص، إلى جانب دول عربية وأفريقية وآسيوية أخرى لم يسمّها.

وبحسب نتنياهو، فإن الهدف يتمثل في تشكيل تحالف بين دول تتقاطع رؤيتها بشأن التحديات والتهديدات في المنطقة، في مواجهة ما وصفه بالمحور الشيعي الذي تقوده إيران، والذي قال إن إسرائيل وجهت له ضربات قوية، إضافة إلى ما اعتبره محورًا سنياً متشدداً أخذاً في التشكل.

وأكد أن التعاون مع هذه الدول، في حال انضمامها إلى هذا الإطار التحالفي، قد يحقق نتائج كبيرة ويعزز قوة إسرائيل ومستقبلها، مشيراً إلى أن التحالف الوثيق مع الولايات المتحدة لا يتعارض مع بناء تحالفات أخرى، بل يدعمها ويقويها.

جدل وانتقادات

وقد تباينت ردود الفعل على هذه التصريحات؛ إذ اعتبرها بعض المراقبين مجرد خطاب شعبي يندرج ضمن حسابات انتخابية قبل الانتخابات الإسرائيلية المرتقبة في أكتوبر/تشرين الأول المقبل.

في المقابل، رأى آخرون أن هذه الطروحات تعكس محاولة إسرائيلية لإعادة هندسة النظام الإقليمي عبر شبكة تحالفات تتجاوز الحدود الجغرافية التقليدية، بما قد يمهد لهيمنة إسرائيلية أوسع في المنطقة.

كما انتقد معارضون استخدام مصطلح "التطرف" لوصف المحاور السنية والشيعية، معتبرين أن ذلك يمثل محاولة إعلامية لإعادة صياغة الصراع في إطار ديني شامل، بدل التعامل معه باعتباره صراعاً سياسياً متعدد الأبعاد.

وتأتي هذه التصريحات في وقت يشهد فيه الشرق الأوسط وشرق المتوسط تحولات متسارعة، مع تشكل محاور وتحالفات متداخلة وتساعد الأزمات الأمنية والسياسية في أكثر من ساحة.

ويرى مراقبون أن هذا التوجه يعكس سعي إسرائيل إلى بناء شبكة تحالفات متعددة المستويات، مستفيدة من تقاطع المصالح الأمنية والاقتصادية، لا سيما في مجالات الطاقة وأمن الملاحة البحرية والتكنولوجيا.

تقارب إسرائيلي-هندي

تزامنت تصريحات نتنياهو مع زيارة مرتقبة لرئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى إسرائيل في ٢٥ شباط، تستمر يومين، يلقي خلالها خطاباً أمام الكنيست ويعقد لقاءات مع نتنياهو والرئيس الإسرائيلي إسحاق هيرتسوغ ومن المتوقع أن تشهد الزيارة توقيع اتفاقيات سياسية وعسكرية، إضافة إلى إبرام صفقات كبيرة بين الهند والصناعات الدفاعية الإسرائيلية.

وكان نتنياهو قد أشاد مؤخراً بتنامي العلاقات بين إسرائيل والهند، مؤكداً أن الشراكة بين الجانبين تقوم على التعاون الاقتصادي والدبلوماسي والأمني.

وأعرب عن أمله في أن تكون هذه العلاقة جزءاً من منظومة تحالفات جديدة في مواجهة ما وصفه بالأعداء المتطرفين.

يُذكر أن مودي زار إسرائيل عام ٢٠١٧، فيما قام نتنياهو بزيارة الهند عام ٢٠١٨ في إطار مساعي البلدين لتعزيز العلاقات الثنائية.

انتقادات وتحليلات

في المقابل، انتقد عدد من الكتاب والمحللين ما وصفوه بالموقف العدائي لمودي تجاه الفلسطينيين، كما أشاروا إلى أن ننتياهو لم يتطرق في تصريحاته إلى المشروع الاقتصادي الذي يربط الهند بالشرق الأوسط وأوروبا، وهو مشروع ذو أبعاد استراتيجية واسعة.

ويرى هؤلاء أن التركيز في التصريحات انصب على الجوانب الأمنية والسياسية دون التطرق إلى الأبعاد الاقتصادية الأوسع.

كما اعتبر آخرون أن التقارب المتزايد بين الطرفين يعكس نوعاً من التلاقي بين التطرف الهندي والصهيونية السياسية، رغم استمرار بعض الدول في توسيع علاقاتها مع الهند.

ويرى محللون أن تنامي العلاقات بين تل أبيب ونيودلهي يعود إلى عدة عوامل، من بينها المصالح العسكرية والتكنولوجية المشتركة، وسعي إسرائيل إلى كسر عزلتها الدولية، مقابل رغبة الهند في تعزيز حضورها الاستراتيجي في الشرق الأوسط.

إعادة تشكيل المنطقة

وحذّر خبراء من أن التحالف الذي تحدث عنه ننتياهو قد يمثل مؤشراً على مرحلة انتقالية في الشرق الأوسط، يجري خلالها إعادة رسم التحالفات والعلاقات الإقليمية، ما قد يؤدي إلى تغييرات في موازين القوى ويفتح الباب أمام صراعات استراتيجية جديدة في ظل تصاعد التنافس الدولي والإقليمي على النفوذ.

ويرى بعض المحللين أن الخطاب الإسرائيلي يعكس طموحاً لإقامة واقع جيوسياسي جديد تحت شعار "الشرق الأوسط الجديد"، يقوم على شبكة تحالفات تتجاوز الهويات التقليدية، بدل المحاور القائمة على الانتماءات الدينية أو الأيديولوجية.

تركيا في دائرة الاستهداف

وفي سياق متصل، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نفتالي بينيت

خلال مؤتمر الأسبوع الماضي إن تركيا أصبحت "إيران الجديدة"، داعياً صناع القرار في إسرائيل إلى الاستعداد لمواجهة متزامنة مع كل من إيران وتركيا.

وجاءت هذه التصريحات في ظل انتقادات تركية حادة للسياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، خاصة الحرب الدائرة في قطاع غزة، إضافة إلى تقارب أنقرة مع قوى إقليمية مثل المملكة العربية السعودية ومصر.

ورغم أن العلاقات بين إسرائيل وإيران تتسم بالعداء منذ الثورة الإيرانية، فإن العلاقات بين إسرائيل وتركيا كانت تاريخياً أكثر براغماتية، حيث ظلت الخلافات بين الطرفين غالباً في إطار سياسي ودبلوماسي.

غير أن الحرب في غزة أدت إلى تدهور حاد في العلاقات، خصوصاً بعد الانتقادات العلنية الحادة التي وجهها الرئيس رجب طيب اردوغان التركيز للعمليات العسكرية الإسرائيلية.

رؤية استراتيجية أوسع

من جانبه، قال الباحث الفلسطيني الدكتور سعيد الحاج إن تصريحات ننتياهو الأخيرة تعكس رؤية استراتيجية إسرائيلية متكاملة لإعادة تشكيل المنطقة، وليست مجرد خطاب سياسي عابر.

وأضاف أن هذا التوجه يرتبط بالسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط، مشيرًا إلى أن ما يجري يتجاوز مجرد مواجهة مع إيران ليصل إلى مشروع أوسع لإعادة هندسة المنطقة وترسيخ الهيمنة الإسرائيلية.

وأوضح أن خطاب نتنياهو هو شهد تحولًا ملحوظًا؛ فبعد أن كان خلال العقد الماضي يروج لفكرة تحالف إسرائيلي-سني في مواجهة إيران، بات اليوم يتحدث عن مواجهة محورين في آن واحد، ما يعكس تغيرًا في المقاربة الإسرائيلية تجاه المنطقة.

وأشار إلى أن الخطاب السياسي الإسرائيلي بات يلمح بشكل متزايد إلى تركيا في عهد الرئيس أردوغان باعتبارها تحديًا استراتيجيًا صاعدًا.

المراجع

www.alestiklal.net/en/article/reality-or-illusion-why-netanyahu-is-seeking-to-form-a-new-geopolitical-alliance

<https://www.aljazeera.com/news/2026/2/23/whats-netanyahus-planned-hexagon-alliance-and-can-it-work>

<https://www.theweek.in/news/middle-east/2026/02/24/what-is-israels-hexagon-plan-and-can-it-counter-both-iran-and-turkey.html>

<https://www.ndtv.com/world-news/inside-benjamin-netanyahus-hexagon-of-alliances-and-why-he-wants-india-in-it-11131109>

كيف وصلت أفغانستان وباكستان إلى هذه النقطة من التصعيد؟

رابط المقال:

https://www.trtworld.com/article/b28a785d568d?utm_source=ae5f3c42b4ce&utm_medium=internal&utm_campaign=recommended&utm_content=sidebar

تاريخ النشر: 26/ شباط/ 2026

-هيئة الترجمة في الحزب الشيوعي السوري(المكتب السياسي)

يعاني الطرفان خسائر فادحة بينما يثير النزاع قلق المجتمع الدولي، خاصة مع بقاء المنطقة في حالة توتر بعد التعزيز العسكري الأمريكي..

ولم يحدث التصعيد الأخير، الذي شمل غارات جوية باكستانية على كابول وقندهار وپكتيا صباح الجمعة، والأشباك الحدودي الذي استمر أربع ساعات وأسفر عن مقتل ثمانية عسكريين أفغان على الأقل واثنى عشر باكستانيًا، بين عشية وضحاها.

حيث تراكمت التوترات على مدى السنوات مع تحول المنطقة الجبلية على الحدود بين البلدين المجاورين إلى ملاذ للإرهابيين، وزادت الهجمات داخل باكستان بشكل حاد بعد عام 2021

من وجهة نظر إسلام آباد، كان النقطة التحولية عودة طالبان الأفغانية إلى السلطة في آب 2021، بعد اتفاق الدوحة والانسحاب للقوات الدولية بقيادة الولايات المتحدة.

رحبت باكستان في البداية بانقلاب طالبان، حيث قال رئيس الوزراء آنذاك عمران خان علناً إن الأفغان قد "كسروا أغلال العبودية". لكن سرعان ما تحول التفاؤل الاستراتيجي، وفقاً لمسؤولي الأمن الباكستانيين، إلى قلق أمني حاد: عودة حركة تحريك طالبان باكستان TTP إلى الحياة.

تشكلت حركة TTP في عام 2007 كمظلة لجماعات إرهابية في شمال غرب باكستان، وعملت طويلاً عبر الحدود المنفذة. خلال الغزو الأمريكي لأفغانستان في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، دعم مقاتلو TTP طالبان الأفغانية واستمتعوا بملاذات عابرة للحدود، تماماً كما وجدت عناصر طالبان الأفغانية ملاذاً في حزام القبائل الباكستاني سابقاً.

عندما عادت طالبان إلى كابول في 2021، توقعت باكستان تعاوناً ضد الإرهابيين المناهضين لها. بدلاً من ذلك، يقول إسلام آباد ان طالبان وجدت مساحة جديدة لإعادة تنظيم صفوفها على الأراضي الأفغانية.

وفقاً للجيش الباكستاني، بدأت الهجمات الإرهابية في الارتفاع في عام 2021 — نفس العام الذي تغيرت فيه السلطة في كابول. في ذلك العام، قُتل 193 إرهابياً في باكستان مقابل فقدان 592 من رجال إنفاذ القانون، بنسبة 1:3.

وبحلول عام 2025، تم القضاء على 2,597 إرهابياً بينما قُتل 1,235 من المسؤولين الأمنيين والمدنيين — انقلاب في النسبة إلى 2:1.

سجلت منظمات مراقبة مستقلة، مثل مشروع بيانات مواقع وأحداث النزاع المسلح، ارتفاعاً في مستويات الإرهاب في باكستان منذ 2022.

زادت الهجمات التي تنبناها TTP، من التفجيرات الانتحارية إلى الكائنات على المنشآت الأمنية، بشكل مطرد. نفذت TTP بعض أفسى الهجمات في باكستان خلال العقد الماضي، بما في ذلك الهجوم على مطار كراتشي الذي أودى بحياة 28 شخصاً، والمذبحة في مدرسة تابعة للجيش في الشمال الغربي، حيث قُتل 141 شخصاً — معظمهم أطفال — وهي فظيعة دفعها محللو الأمن إلى موجة من العمليات العسكرية ضد الإرهابيين.

وجد تقرير نشره المعهد الباكستاني لدراسات السلام (PIPS) في إسلام آباد في يناير أن باكستان شهدت تصعيداً حاداً في العنف الإرهابي في 2025، مع هجمات إرهابية أودت بحياة أكثر من 1,000 شخص في نحو 699 هجوماً عبر البلاد.

يقول المسؤولون الباكستانيون إنهم يملكون "أدلة دامغة" على أن موجات الهجمات الأخيرة تم التخطيط لها من الأراضي الأفغانية، بما في ذلك واحد في باجور في 17 فبراير أسفر عن مقتل 11 من رجال الأمن ومدنيين اثنين، ونُسب إلى مواطن أفغاني. تنفي كابول هذه الاتهامات.

وفقاً لتقرير لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، زودت السلطات الأفغانية تحريك طالبان باكستان بأسلحة.

تصر كابول على أنها لا تسمح باستخدام أراضيها ضد أي بلد، وتنفي باستمرار وجود إرهابيي TTP في أفغانستان. من جانبها، تتهم باكستان بتسترها على فرع داعش الإقليمي — اتهام يرفضه إسلام آباد. تعكس الاتهامات المتبادلة انهيار الثقة بين البلدين اللذين يشتركان في روابط ثقافية ودينية طويلة.

يأتي التصعيد الأخير على خلفية غارات جوية باكستانية الأسبوع الماضي، قالت إسلام آباد إنها قتلت 70 "إرهابياً" في أفغانستان. قالت كابول إنها ردت بعمليات انتقامية على الحدود ليلة الخميس.

ثم جاءت الغارات الليلية على كابول ومدن أخرى. يقول المسؤولون الأفغان إن تلك الغارات لم تُسفر عن إصابات. ادعى المتحدث باسم رئيس الوزراء الباكستاني مشرف زبدي مقتل 133 جندياً أفغانياً وإصابة أكثر من 200، مع تدمير عشرات المنشورات العسكرية والمركبات المدرعة.

يعاني الطرفان خسائر فادحة، وقد جذب النزاع بالفعل قلق المجتمع الدولي.

دعا أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الطرفين إلى الالتزام بالقانون الدولي والبحث عن حل دبلوماسي. جاء التصعيد في وقت تكون فيه المنطقة على حافة الهاوية مع تعزيز عسكري أمريكي كبير استعداداً لهجوم محتمل على إيران. أنتجت جهود الوساطة السابقة من تركيا وقطر والمملكة العربية السعودية وقف إطلاق نار هشاً بعد اشتباكات مميتة في أكتوبر العام الماضي، لكن ذلك الهدنة لم يدم.

الحرب في الخليج

- مازن كم الماز -

لا تبدو الحرب قريبة من نهايتها، هذا إذا أخذنا بالحسبان أهداف المتحاربين، فالنظام الإيراني تعرض لهزة خطيرة لكنه ما يزال متماسكًا و قادرًا على إلحاق الضرر بخصومه، بل وعلى جر العالم إلى أزمة اقتصادية وأزمة طاقة جدية خلال بضعة أيام فقط إذا استمر بإغلاق مضيق هرمز واستهداف حقول النفط والغاز ومرافئ تصديرها. من الواضح أن نتائجه مصمم على مواصلة الحرب حتى إسقاط النظام الإيراني أو حتى تفكيك إيران كدولة موحدة حتى من دون امتلاكه وصفة لفعل ذلك. استمرت حربه على غزاة لأكثر من سنتين في ظروف مشابهة دون أهداف أو خطة واضحة المعالم، صحيح أن إيران ليست غزاة لكن نتائجه نفسه لا يشعر بنفس الضغوط التي يتعرض لها المتحاربون الآخرون، فهو لن يدفع ثمن هذه الحرب الباهظة لا ماديًا ولا اقتصاديًا، ومن منظوره لا يهتم كثيرًا لبوادر أزمة طاقة عالمية، قد تزيد متاعب الاقتصاديات العالمية المرهقة أصلًا، بقدر اهتمامه باقتناص هذه الفرصة لإعادة رسم المنطقة.

في الحرب الماضية التي استمرت ١٢ يومًا كان تدخل ترامب هو الذي أنهىها عبر مسرحية أخرجها الأخير بعد ضرب طائراته لمركز البرنامج النووي الإيراني ثم الرد الإيراني المنضبط. هذه المرة ترامب تورط بالحرب مباشرة ولا يمكنه أن يلعب ذات الدور، إذ بات عليه هو أيضًا أن يبحث عن مخرج لائق. كانت تلك بلا شك حركة نتائجه الذكية لتأمين نتيجة مختلفة عن الحرب السابقة.

يمكن فهم صدمة ترامب من تماسك النظام الإيراني بعد الضربة القاسية التي تعرض لها في أول دقائق الحرب التي استأصلت رأسه بضربة واحدة. هذا شاهدناه أيضًا في حالة حزب الله الذي بقي يقاتل لشهرين رغم استئصال قيادته العليا وحتى الكثير من كوادره، لكن هذا لا يعني أن النظام الإيراني أو ما تسمى أذرعه ستتتصر فيما إذا تمكنت من البقاء أو النجاة من حرب ترامب-نتائجه الاستتصالية، فالوضع في إيران مأزوم قبل الحرب وستدخل أزمته مرحلة أعمق بعد كل الخراب الذي جلبته الحرب على الشعب والبنية التحتية والاقتصاد، خاصة إذا استمرت العقوبات وأضيف إليها انهيار كامل في العلاقات بين النظام وجيرانه الخليجين. وتذكر هذه الحالة بحالة نظام صدام بعد حرب الخليج الأولى عام 1991 ونظام الأسد بعد 2011 عندما دخل النظامان في مرحلة تعفن مزمنة انتهت بتحولهما إلى نمور من ورق سينهاران عند أول تحدي جدي.

الشيء الآخر الذي تثبته الحرب اليوم هو تراجع دور الأيديولوجيا كعامل تحشيد واستنفار سياسي، فالتحالفات والعداوات اليوم هي بنت المصلحة. لكن مهما تحدثنا عن أزمة النظام الإيراني وعدويه في واشنطن وتل أبيب

تبقى أزمة أنظمة الخليج هي الأعداء هنا، فهذه الأنظمة التي تتعرض لأقصى هجوم في تاريخها منذ غزو صدام للكويت، وخلافاً لما حدث عندها عندما هبت الولايات المتحدة لنجدتها و الدفاع عنها، تقف اليوم مكشوفة أمام هجمات الدرونات والصواريخ الإيرانية، وفوق ذلك ستجد نفسها مضطرة لدفع فاتورة الحرب الباهظة ثم لمحاولة التعامل مع واقع اقليمي عالمي جديد جسده تصريح السفير الامريكي في تل أبيب هاكابي عن حق إسرائيل في السيطرة على كامل الشرق الأوسط "من النيل إلى الفرات" كما قال الرجل; طالما كانت علاقة هذه الدول معقدة ومضطربة مع أية قوة إقليمية صاعدة من شاه إيران السابق إلى عبد الناصر وقاسم وصدام والأسد، وصولاً إلى أردوغان. ورغم استثمار هذه الدول في إضعاف والقضاء على هذه القوى، لم تتمكن حتى اليوم من خلق شبكة علاقات إقليمية تثبت أمن هذه الدول واستقرارها وبقائها وسيبقى الجميع ينظر إليها على أنها الإوزة التي تبيض ذهباً، وأخيراً ذهبت سدى هنا محاولاتها رشوة ترامب بمليارات الدولارات لكسبه إلى جانبها، وغالباً ستضطر لدفع المزيد كيفما انتهت هذه الحرب، وقد تكون هذه الدول هي الوحيدة، إلى جانب ننتياهو، المهمة بتفكيك إيران كدولة، فابن الشاه قد لا يكون أفضل بالنسبة لها من ابن المرشد ولو أن تفكيك الدول هو أيضاً لعبة خطيرة غير مضمونة النتائج.

أما إذا تحدثنا عن المكاسب هنا، فيبدو أن بوتين وربما الصين يحصدون مكاسب من أخطاء غيرهم، ليس فقط بالمرافقة على تزايد مصاعب أميركا في الخليج، بل ربما على رفع جزئي للعقوبات عن النفط الروسي ومحاولة لعب دور أكبر بين إيران وجيرانها العرب وخلق متنفس اقتصادي سياسي للنظامين الروسي والصيني مع محاولة مضاعفة خسائر الأمريكيين في الخليج، خاصة أن هذه كلها مكاسب مجانية دون أية تكلفة عملياً. الحديث عن الأنظمة هنا لا يجب أن ينسنا الشعوب أو الناس العاديين الذين يدفعون هم في النهاية ثمن كل حماقات سياسيينهم و جرائمهم.

- محمد سيد رصاص -

(المركز الكردي للدراسات)، 2026\3\7،

<https://nlka.net/archives/14774>

في يوم الأحد السابق لحرب 28 شباط/ فبراير 2026، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: “نحن نريد خلق منظومة كاملة، وبالذات شكلاً سداسياً من التحالفات في المنطقة وحولها، تضم الهند، ودولاً عربية وأفريقية، ودولاً من حوض المتوسط (اليونان وقبرص)، ودولاً آسيوية، ولكن من دون الدخول في التفاصيل.. والهدف هو إنشاء محور من الدول.. ضد محاور راديكالية، أي المحور الشيعي الذي ضربناه بقوة شديدة، وكذلك المحور السني الذي يتمظهر ويتشكل الآن.”

لا يمكن للمرء أن يتجنب إغراء ربط هذا الكلام بما حدث في طهران بعد ستة أيام منه، عندما شنت الطائرات الإسرائيلية بمعلومات أميركية غارة قتلت المرشد الإيراني علي خامنئي، حيث من الواضح أن نتنياهو كان يريد من تصريحه تهيئة الإسرائيليين لملاقاة مشهد إقليمي جديد فيما بعد الحرب، التي كشفت التسريبات بعد وقوعها أن نتنياهو اتفق خلال لقائه الأخير مع الرئيس دونالد ترامب (11 شباط) على موعد شنتها بعد إعطاء فرصة لمفاوضات مع الإيرانيين.

حسب تسريبات، في الصحف الإسرائيلية، فإن الدول الثلاث غير المذكورة بكلام نتنياهو عن “السداسي” هي الإمارات وإثيوبيا وأذربيجان، وإن إشارته لـ “المحور السني” المقصود بها ما جرى في أيلول/ سبتمبر الماضي من اتفاق دفاعي مشترك باكستاني – سعودي يؤمن مظلة نووية باكستانية للسعوديين، وما تبع ذلك من تقاربات مع البلدين من قبل تركيا ومصر، وهو ما يوحي بأن هناك محوراً رباعياً في مواجهة تحالف إسرائيل مع ذلك السداسي (6+1).

هنا، يمكن لكلام نتنياهو أن يوحي بغروب متوقع لشمس محور إيران، ويتمظهر “محور سني” هو في طور التشكل، تدلّ الوقائع أنه لا يخرج عند نتنياهو عن ذلك الرباعي. وفعلاً فإن هذا “الرباعي” هو في مواجهة تصادمية مع “6+1” في جنوب اليمن (السعودية والإمارات)، وشمال الصومال (السعودية ومصر وتركيا ضد إثيوبيا والإمارات وإسرائيل)، وقضية سد النهضة (مصر وإثيوبيا)، والسودان (مصر والسعودية وتركيا ضد الإمارات وإثيوبيا)، وقبرص (تركيا ضد قبرص واليونان)، وسوريا (تصادم تركي – إسرائيلي على سوريا ما بعد بشار الأسد)، وكشمير (الهند وباكستان). هذا فيما كانت أذربيجان أكثر تقارباً مع إسرائيل في موضوع إيران من حليفها تركيا التي مالت أكثر نحو حلّ تفاوضي للملف الإيراني. وفي شرق ليبيا نرى كيف أن التقاربات المصرية والسعودية مع تركيا قد تُرجمت لليبياً في اتجاهات تدلّ على محاولات إبعاد اللواء خليفة حفتر عن أبوظبي باتجاه تسوية مع الغرب الليبي الموالي للأتراك، وربما كان اغتيال سيف الإسلام القذافي من أجل عدم عرقلة تلك التسوية. ومن يراقب الأسابيع القليلة قبل حرب 28 شباط يلاحظ كيف اجتمع الباكستانيون والسعوديون والأتراك والمصريون في جهد مشترك لحثّ ترامب على حلّ تفاوضي مع خامنئي، فيما كانت تلّ أبيب في الطرف المعاكس.

إذا عدنا إلى الحرب الأخيرة، فإن منطق الأمور يقول بأنها كانت حتمية في سيرورة (حروب 7 أكتوبر 2023)، فحرب الأذرع الإيرانية، في غزة 2023-2025 ولبنان 2024، كان برأي نتنياهو منذ الأسابيع الأولى لهجوم حماس لا يكفي، وأن الأولوية لديه كانت في “ضرب الرأس”، وهو الأمر الذي منعه الرئيس الأميركي السابق جون بايدين من تحقيقه. كما أن ترامب في الأشهر الأولى من ولايته تردّد في شنّ حرب واسعة النطاق ضد إيران، وسمح للإسرائيليين فقط بحرب محدودة العام الماضي، وأنهاها هو بنفسه في يومها الثاني عشر. ولكن في الحرب الحالية وخلال أسبوع كامل يبدو أن ترامب ونتنياهو يجتمعان على جعلها فاصلة في الصراع مع طهران، وهما وإن كانا في حالة اتفاق تجاه الملفات الإيرانية الثلاثة (النووي – الصاروخي – تحجيم طهران في الإقليم)، إلا أنهما يختلفان بشأن النتيجة النهائية لهذه الحرب، فترامب يريد “تغيير سلوك النظام الإيراني واحتوائه من داخله” فيما نتنياهو يريد إسقاط نظام الملالي.

على الأرجح أن حرب 28 شباط ستكون مماثلة للحرب البريطانية على الحاكم المصري محمد علي باشا عام 1840، وحرب 1967 ضد الرئيس المصري جمال عبد الناصر، التي كانت حرباً إسرائيلية وكالةً عن الولايات المتحدة، حيث أريد من كلتا الحربين احتواء وإضعاف حاكم أصبح قوة إقليمية عظمى، وقلقل الإقليم لغير ما تريد القوى الدولية النافذة، أي لندن في حالة 1840 وواشنطن في حالة 1967، لذلك أريد تحجيمه إقليمياً وحصره في داخله، تمهيداً لكي يوّد نظامه حكاماً وساسة يتكيفون ويتلاءمون مع الإرادة الدولية النافذة. ومن الملفت للنظر أن تكون الضربة الأولى في حرب 28 شباط هي باتجاه إزاحة الرأس الإيراني، فيما لم يواجه محمد علي باشا وجمال عبدالناصر ما جرى لخامنئي. ويبدو أن حسابات ترامب ومنتياهو قد تقاطعت على إزاحته، بعد أن لم يُمسّ في حرب الاثني عشر يوماً. وعلى الأرجح أن ترامب يحسب بأن ذلك "يساعد على تغيير سلوك النظام" فيما يرى منتياهو بأن ذلك "يساعد على تسريع عملية تفكك وسقوط النظام الإيراني".

كمجمل: كل المؤشرات تدلّ على غروب شمس القوة الإيرانية في عموم إقليم الشرق الأوسط. في الخريف الماضي كان يُظنّ بأن الاتفاق السعودي مع باكستان كان ردّ فعل على ضرب الإسرائيليين لعاصمة خليجية، وأن الرياض أرادت مظلة رادعة في مواجهة سيناريوهات مماثلة، ثم أظهر التقارب التركي والمصري مع الرياض وإسلام آباد أن هناك محوراً يتشكل في مواجهة تطورات دراماتيكية كان من الواضح أن إيران هي مسرحها. كلام منتياهو عن رؤية إسرائيل للشكل السداسي لتحالفاتها يصبّ في خانة اليوم التالي لما بعد خامنئي، ولكن أساساً في محاولتها مع حلفائها الستة لملء فراغ القوة الإيرانية المتوقع ومع التموضع ضد ذلك الرباعي.

السؤال الرئيسي الآن: ما هو موقف واشنطن من "الرباعي" ومن "6+1"؟... ثم هناك سؤال آخر يجب أن يُطرح: هل ضرب الإيرانيين بهذه الحرب لدول الخليج، وهو ما لم يفعله خامنئي في حرب الاثني عشر يوماً، سيغيّر في خريطة وتركيب كل من "الرباعي" و"6+1"؟...

الوضع الدولي

من البرنامج السياسي للحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي)-2026

تشكل الوضع العالمي الراهن من خلال سقوط وتفكك الاتحاد السوفياتي عام 1991 وما ترافق معه من نشوء (القطب الواحد الأميركي للعالم): الوضع الدولي القائم الآن أهم خصائصه التحديدية هي القطبية الأحادية. لا زال العالم تحكمه الأحادية القطبية الأميركية وما نراه من ظهور للنفوذ الروسي في بعض المناطق من العالم ومنها سورية مابعد 2015 ما هو سوى محاولة روسية للخروج من حالة الضعف وموسكو ليست بعيدة في دخولها العسكري لسورية عام 2015 عن الغطاء الأميركي. ما نراه من محاولات من دول كبرى عديدة ليست هي في اتجاه تحدي الأحادية القطبية بقدر ما أنها في اتجاه الاستيقاظ من الضعف والبحث عن أدوار في هذا المكان أو ذاك من العالم، وقد كانت محاولة تأسيس مجموعة دول البريكس عام 2009 هي المحاولة الأكبر لتحدي القطبية الأميركية الأحادية والبحث عن عالم متعدد الأقطاب ولكن كل المؤشرات تدل على أن مشروع البريكس قد فشل.

الاتجاه الأميركي منذ عهد أوباما، والمؤشرات على أن دونالد ترامب في هذا الخط، ينظر الى الصين بوصفها هي المهدد الحقيقي للقطبية الأميركية الأحادية للعالم. لا يتم ذلك من خلال السلاح بل من خلال منظار الاقتصاد حيث تحتل الصين المركز الثاني عالمياً بترتيب الاقتصاد العالمي بعد الولايات المتحدة وفق مقياس البنك الدولي الصادر في 11/أكتوبر/ 2016 برقم 10,866,444 تريليون دولار أميركي من مجموع 73,502,341 تريليون دولار أميركي وهو مجموع الاقتصاد العالمي وفق مقياس الناتج المحلي الإجمالي لعام 2015 فيما الولايات المتحدة الأميركية هي الأولى عالمياً برقم 17,946,996 تريليون دولار أميركي. بينما روسيا في المرتبة 13 برقم 1,199,057 تريليون دولار أميركي وهي وراء استراليا وكوريا الجنوبية وكندا والبرازيل وإيطاليا والهند فيما فرنسا في المركز السادس وبريطانيا الخامسة وألمانيا في المركز الرابع واليابان

الثالث. ومن الواضح غير هذا الجدول أن ثقل الاقتصاد العالمي يتحول في القرن الحادي والعشرين نحو شرق آسيا بدلاً من المحيط الأطلسي بصفته الأميركية والأوروبية وهذا تطور مفصلي على مستوى خمس قرون هو الذي حدد في السنوات الأخيرة الانزياح الأميركي نحو الشرق الأقصى وهو الذي يحدد تقاربات واشنطن مع موسكو من أجل أبعادها عن بكين والتقاربات الأميركية مع الهند واليابان من أجل تطويق الصين وفي هذا الاتجاه تأتي القواعد العسكرية الأميركية في شمال أستراليا وفي فيتنام. الدولة الكبرى أو العظمى لا تتحدد من خلال السلاح بما فيها السلاح النووي بل من خلال الاقتصاد.

يؤكد التطور العالمي في القرن الجديد على أن تركز الاقتصاد العالمي في أيدي دول قليلة وفي أيدي أفراد قلائل هو دليل على صحة نظرية لينين عام 1916 حول الإمبريالية. بالتأكيد هناك حلقات قوية وحلقات ضعيفة من الإمبريالية ولكن من الواضح أن تركز القوة موجود في واشنطن وإلى حد أقل في بلاد أخرى من العالم. الولايات المتحدة الأميركية ليست هي فقط القوى الاقتصادية الأكبر في العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي عندما تشكل ربع الاقتصاد العالمي بل الواقع أكبر من ذلك عندما تشكل مداخل الشركات الأميركية في العالم ثلث الاقتصاد الأميركي من حيث الحجم. أيضاً تسع جامعات من أصل الجامعات العشر الأولى في العالم هي أميركية ونظام التعليم الأميركي ما قبل الجامعي هو الأفضل في العالم كما أن الولايات المتحدة هي صاحبة ثلاثة أرباع المنتجات العلمية والتقنية في العالم، وهناك ميل عالمي نحو نمط الحياة الأميركية اجتماعياً.

إن الهيمنة الإمبريالية العالمية للولايات المتحدة الأميركية هي التي تحدد الكثير من التطورات الإقليمية وفي أحيان كثيرة تحدد التطورات الداخلية والمحلية في أكثر من بلد في العالم. القطب الواحد للعالم يستند إلى شركات متعددة الجنسية وتداخل اقتصادي عالمي. بالمقابل فإن نمو الانعزالية في أميركا وفرنسا وألمانيا ليس ناتجاً عن فشل العولمة بل عن مشاكل لها علاقة أو هي ردود فعل على الإرهاب والهجرة ومشاكل الولادة الصعبة للاتحاد الأوروبي.

تجربة اليسار في أميركا اللاتينية لم تنشأ سوى من أجل فك التبعية عن واشنطن، وبعد عقدين من بداية تجربة فنزويلا مع شافيز عام 1999 والبرازيل 2003 تظهر أنها كانت تجربة غير ناجحة.

كمجمل عام: لا يتجه الوضع الدولي، في المدى المنظور القريب والمتوسط إلى تعدد الأقطاب.

هناك ملامح على أن النمو الاقتصادي الصيني، بترجماته المحتملة عسكرياً وسياسياً، سيتجه نحو قلقله الوضع العالمي وربما ينتج توترات وحروب كما كان النمو الاقتصادي الألماني بعد وحدة 1871 مؤدياً لنمو توسعية ألمانية عسكرية قادت للحربين العالميتين الأولى والثانية.

الاتحاد الأوروبي بتركيبته الحالية لا يتجه نحو تشكيل قطب موازي للأمريكان بل تدل مؤشرات كثيرة بأنه لم يتجاوز دور الرديف والملحق بواشنطن.

روسيا في عهد بوتين واستيقاظ دورها لا تتجه باقتصادها الضعيف نحو استعادة الدور العالمي الذي كان لموسكو في عهد ستالين وخروتشوف وبريجنيف، بل إلى أدوار الدولة الكبرى في مناطق محددة من العالم: مثلاً سوريا ما بعد 30 أيلول 2015، كما فرنسا في ليبيا 2011، ولكن تحت إشراف أميركي.

خلاصة استنتاجية: نبتعد في هذه الرؤية للوضع الدولي عن الاتجاه الرغوي ونتمسك بالتحليل الماركسي للواقع الملموس من أجل بناء رؤية سياسية وبرنامج سياسي.

ما زالت القطبية الأميركية الواحدة للعالم قائمة، ولكن هناك تحديات لها ذات طابع اقتصادي وتقني تقدمها الصين، وهناك تحديات سياسية وعسكرية تقدمها روسيا، وقد كانت تجربة (مجموعة دول البريكس) منذ عام 2009 بمثابة محاولة من أجل انشاء تحالف صيني-روسي مع دول أخرى، ولكنها فشلت في المال الأخير.

هناك أزمة في وضعية القطب الأميركي الواحد للعالم بين اتجاه تدخلي عسكري (البنتاغون وبقايا المحافظين الجدد) واتجاه لا تدخلي عسكرياً يرى الاقتصاد على استخدام الاقتصاد كسلاح من أجل تحقيق الأهداف الأميركية في التعامل مع الدول الأخرى (ترامب). ما زالت هناك أهمية للشرق الأوسط في الاستراتيجية الأمريكية، بخلاف رأي أوباما، وما يحصل تجاه إيران يؤكد ذلك.

نحن نرى أن الامبريالية الأمريكية بهيمنتها على العالم تطرح ضرورة وجود برنامج وطني في كل بلد لمقاومة الهيمنة الامبريالية ومكافحة التبعية المحلية والبحث عن الاستقلال وفك التبعية ليس فقط في الاقتصاد بل في السياسة والثقافة، وهذه مهمة اليساريين الماركسيين في كل بلد مع البحث عن تحالفات محلية وإقليمية وعالمية من أجل المساعدة على تحقيق ذلك.

أثبتت حروب ما بعد 7 أكتوبر 2023 أن نظام القطب الواحد الأمريكي للعالم مازال قوياً، وأن مؤشرات اهتزازة التي أوجت بها الحرب الأوكرانية (منذ 2022) قد بدتتها حروب الشرق الأوسط في فلسطين ولبنان (2023-2024) وإسقاط النظام السوري .

القطب الواحد لا يقوم على سيطرة عسكرية فقط، حيث ميزانية الدفاع الأميركية تفوق كل ميزانيات دفاع الدول مجتمعة، بل يقوم على القوة الاقتصادية، حيث الاقتصاد الأمريكي يعادل ربع الاقتصاد العالمي، وحلفاء الولايات المتحدة معها، في الاتحاد الأوروبي واليابان وكوريا الجنوبية و استراليا وتايوان، يشكلون أكثر من نصف الاقتصاد العالمي، كما أنه من أصل عشر جامعات هي الأولى في العالم هناك تسع جامعات أمريكية مع جامعة بريطانية واحدة، وفي التكنولوجيا العالية الولايات المتحدة هي الأولى، إضافة إلى أن نمط الحياة الأمريكية هو الأكثر جاذبية للمجتمعات الأخرى.

ما جرى بعد الحرب الأوكرانية عام 2022 هو تشكل لمعسكر صيني- روسي- إيراني، مع ملحقات، وهو أول جبهة عالمية تحصل منذ 1989 في مواجهة واشنطن، وهذا يؤثر على اللوحة العالمية، ولكنه لم يؤد بعد ، ومن غير المحتمل أن يؤدي إلى عالم متعدد الأقطاب في المدى المنظور.

GDP forecast or estimate (million US\$) by country

[https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_\(nominal\)](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_(nominal))

ترتيب القوة الاقتصادية للدول حسب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة

(المقياس هو الناتج المحلي الاجمالي)

Country/Territory	IMF (2026) ^[1]	World Bank (2024) ^[6]	United Nations (2024) ^[7]
World	123,584,494	111,326,370	100,834,796
 United States	31,821,293	28,750,956	29,298,000
 China ^[n 1]	20,650,754	18,743,803	18,743,802

GDP forecast or estimate (million US\$) by country

[https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_\(nominal\)](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_(nominal))

ترتيب القوة الاقتصادية للدول حسب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة

(المقياس هو الناتج المحلي الاجمالي)

Country/Territory	IMF (2026) ^[1]	World Bank (2024) ^[6]	United Nations (2024) ^[7]
 Germany	5,328,184	4,685,593	4,659,929
 India	4,515,629	3,909,892	3,952,244
Japan	4,463,634	4,027,598	4,026,211
United Kingdom	4,225,639	3,686,033	3,685,881
France	3,558,562	3,160,443	3,160,443
Italy	2,701,544	2,380,825	2,380,825
 Russia	2,509,421	2,173,836	2,173,386
Canada	2,420,837	2,243,637	2,270,076
Brazil	2,292,690	2,185,822	2,185,822
Spain	2,041,830	1,725,672	1,722,746

GDP forecast or estimate (million US\$) by country

[https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_\(nominal\)](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_(nominal))

ترتيب القوة الاقتصادية للدول حسب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة

(المقياس هو الناتج المحلي الاجمالي)

Country/Territory	IMF (2026) ^[1]	World Bank (2024) ^[6]	United Nations (2024) ^[7]
 Mexico	2,030,999	1,856,366	1,852,723
Australia	1,948,227	1,757,022	1,830,610
South Korea	1,936,617	1,875,388	1,875,388
Turkey	1,576,110	1,359,124	1,323,255
Indonesia	1,550,236	1,396,300	1,396,300
Netherlands	1,413,076	1,214,928	1,214,928
Saudi Arabia	1,316,250	1,239,805	1,254,141
 Poland	1,109,962	917,767	914,696
Switzerland	1,074,588	936,564	936,564
Taiwan ^[n 3]	971,448	—N/a	—N/a

GDP forecast or estimate (million US\$) by country

[https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_\(nominal\)](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_(nominal))

ترتيب القوة الاقتصادية للدول حسب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة

(المقياس هو الناتج المحلي الإجمالي)

Country/Territory	IMF (2026) ^[1]	World Bank (2024) ^[6]	United Nations (2024) ^[7]
Belgium	761,174	671,370	664,564
Ireland	750,112	609,157	577,389
 Sweden	711,503	603,715	604,899
Argentina	667,922	638,365	638,365
Israel	666,407	540,380	542,286
Singapore	606,225	547,387	547,387
Austria	604,198	534,791	534,791
 United Arab Emirates	601,163	552,325	552,325
Thailand	561,509	526,518	526,518
Norway	547,693	483,593	483,593
 Philippines	533,922	461,618	461,618
Bangladesh	519,288	450,119	432,742
Vietnam	511,059	476,388	476,388
Malaysia	505,364	422,227	421,972
Denmark	500,051	424,525	424,525
Colombia	462,251	418,818	418,542
Hong Kong ^[n 4]	446,646	406,863	406,863
Romania	444,807	382,564	382,770
 South Africa	443,643	401,145	401,145
Czech Republic	417,134	347,034	345,037

GDP forecast or estimate (million US\$) by country

[https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_\(nominal\)](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_(nominal))

ترتيب القوة الاقتصادية للدول حسب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة

(المقياس هو الناتج المحلي الاجمالي)

Country/Territory	IMF (2026) ^[1]	World Bank (2024) ^[6]	United Nations (2024) ^[7]
Pakistan	410,495	371,570	379,120
Egypt	399,508	389,060	306,907
 Iran	375,644	475,252	448,092
Portugal	364,527	313,271	313,271
Chile	363,299	330,267	330,267
Finland	335,534	298,697	298,697
Nigeria	334,341	252,262	252,084
Peru	326,608	289,222	289,329
 Kazakhstan	319,770	291,480	291,480
Greece	304,838	256,238	257,145
 Algeria	284,984	269,322	266,972
New Zealand	280,553	260,172	260,172
Iraq	273,912	279,641	279,641
Hungary	269,916	222,723	222,905
Cuba	—N/a	107,352 (2020)	252,063
Qatar	239,142	219,163	219,163
 Ukraine ^[n 5]	224,259	190,741	190,741
Morocco	196,121	160,611	160,606
Slovakia	167,730	140,934	141,776
Kuwait	162,895	160,227	160,227

GDP forecast or estimate (million US\$) by country

[https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_\(nominal\)](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_(nominal))

ترتيب القوة الاقتصادية للدول حسب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة

(المقياس هو الناتج المحلي الاجمالي)

Country/Territory	IMF (2026) ^[1]	World Bank (2024) ^[6]	United Nations (2024) ^[7]
Uzbekistan	159,199	114,965	114,965
Bulgaria	142,203	113,343	113,343
 Kenya	140,871	120,340	120,340
Dominican Republic	138,340	124,282	124,282
Ecuador	134,711	124,676	124,676
Guatemala	129,466	113,200	113,200
Puerto Rico	129,192	126,030	125,842
Ethiopia	125,744	149,740	142,275
 Ghana	113,494	82,308	82,938
Croatia	113,132	92,984	92,662
Serbia	112,108	90,098	89,074
Ivory Coast	111,446	87,113	85,894
 Angola	109,855	100,999	117,159
Costa Rica	109,135	95,350	95,350
Oman	108,913	107,137	107,137
Luxembourg	107,758	93,280	93,280
Lithuania	104,651	84,869	84,869
Sri Lanka	98,964 (2024)	98,963	98,714
 Panama	95,905	86,524	86,260
Tanzania ^[in 6]	95,349	78,844	79,236

GDP forecast or estimate (million US\$) by country

[https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_\(nominal\)](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_(nominal))

ترتيب القوة الاقتصادية للدول حسب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة

(المقياس هو الناتج المحلي الاجمالي)

Country/Territory	IMF (2026) ^[1]	World Bank (2024) ^[6]	United Nations (2024) ^[7]
Uruguay	90,640	80,962	80,962
Belarus	90,556	75,962	75,962
 DR Congo	88,126	70,962	75,322
 Slovenia	85,738	72,972	72,485
Azerbaijan	80,024	74,316	74,316
Venezuela	79,916	119,803	150,494
Turkmenistan	76,897	51,387	68,655
 Uganda	72,456	53,912	56,369
Cameroon	67,517	53,297	53,297
Myanmar	65,171	74,068	64,796
Tunisia	60,434	51,332	53,493
Jordan	59,288	53,352	53,352
Bolivia	57,086	54,881	46,627
 Zimbabwe	55,434	41,539	45,719
Macau ^[n 7]	54,935	49,467	49,467
Latvia	52,248	43,684	43,684
Paraguay	51,669	44,458	44,739
Cambodia	51,506	46,353	45,913
 Estonia	51,036	43,130	42,765
Bahrain	49,194	47,110	47,110

GDP forecast or estimate (million US\$) by country

[https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_\(nominal\)](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_(nominal))

ترتيب القوة الاقتصادية للدول حسب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة

(المقياس هو الناتج المحلي الاجمالي)

Country/Territory	IMF (2026) ^[1]	World Bank (2024) ^[6]	United Nations (2024) ^[7]
Libya	49,164	48,487	48,484
Nepal	49,112	42,914	42,692
 Iceland	43,404	33,255	33,222
Cyprus ^[n 8]	43,158	37,635	37,635
Honduras	40,821	37,094	37,094
 Georgia ^[n 9]	40,177	34,189	34,192
Senegal	39,986	32,808	36,715
Sudan	39,474	49,672	25,574
El Salvador	37,981	35,365	35,365
Bosnia and Herzegovina	36,239	29,614	30,478
Zambia	33,945	25,303	25,303
 Papua New Guinea	33,463	31,800	32,262
Albania	32,411	27,046	27,037
Haiti	31,097	25,224	25,312
Guinea	30,922	25,009	36,465
 Burkina Faso	30,705	23,125	23,250
Malta	30,437	24,972	25,030
Armenia	29,082	25,955	25,955
Mali	28,478	26,795	26,588
Lebanon	28,280 (2024)	20,079 (2023)	37,990

GDP forecast or estimate (million US\$) by country

[https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_\(nominal\)](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_(nominal))

ترتيب القوة الاقتصادية للدول حسب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة

(المقياس هو الناتج المحلي الاجمالي)

Country/Territory	IMF (2026) ^[1]	World Bank (2024) ^[6]	United Nations (2024) ^[7]
Guyana	27,486	24,663	24,659
 Benin	27,453	21,483	21,483
Trinidad and Tobago	26,758	25,634	25,634
Mongolia	26,520	23,795	23,586
Mozambique	26,512	22,745	22,745
Niger	26,110	19,876	17,491
Jamaica	24,132	22,014	22,014
Chad	23,556	19,519	19,797
 Gabon	22,726	20,896	20,867
Nicaragua	21,860	19,694	19,694
Kyrgyzstan	21,563	17,478	17,478
 Madagascar	21,091	17,421	17,421
Moldova ^[n 10]	21,024	18,200	18,200
North Macedonia	20,751	16,952	16,952
Botswana	20,708	19,402	19,401
Tajikistan	18,941	14,205	13,949
 Afghanistan	18,080 (2024)	17,152 (2023)	18,283
Malawi	17,855	11,316	11,734
Laos	17,781	16,503	16,129
Syria	(—N/a غير متوفر -)	23,623 (2022)	17,254

GDP forecast or estimate (million US\$) by country

[https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_\(nominal\)](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_(nominal))

ترتيب القوة الاقتصادية للدول حسب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة

(المقياس هو الناتج المحلي الاجمالي)

Country/Territory	IMF (2026) ^[1]	World Bank (2024) ^[6]	United Nations (2024) ^[7]
Yemen	17,240	21,606 (2018)	14,304
 North Korea	—N/a	—N/a	17,199
Congo	16,952	15,720	16,412
Bahamas	16,841	15,833	15,833
Mauritius	16,756	14,938	14,953
Brunei	16,457	15,341	15,463
 Namibia	16,100	13,372	13,372
Rwanda	15,472	14,252	15,111
Equatorial Guinea	14,103	12,766	12,288
 Kosovo	14,097	11,197	11,154
Somalia	13,912	11,967	11,966
Palestine ^{[n 11][n 12]}	13,711 (2024)	13,711	16,017
Mauritania	12,854	10,908	10,912
Channel Islands	—N/a	12,508 (2023)	—N/a
 Togo	12,176	10,651	10,163
Monaco	—N/a	11,126	11,126
Montenegro	10,229	8,270	8,274
Liechtenstein	10,116	8,239 (2023)	8,628
Sierra Leone	9,302	6,971	6,792
Bermuda	—N/a	9,234	8,840

GDP forecast or estimate (million US\$) by country

[https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_\(nominal\)](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_(nominal))

ترتيب القوة الاقتصادية للدول حسب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة

(المقياس هو الناتج المحلي الاجمالي)

Country/Territory	IMF (2026) ^[1]	World Bank (2024) ^[6]	United Nations (2024) ^[7]
 Burundi	9,212	3,082	4,431
New Caledonia	—N/a	8,549	8,549
Maldives	8,221	7,062	7,062
Barbados	7,944	7,498	7,598
 Cayman Islands	—N/a	7,241 (2023)	7,657
Isle of Man	—N/a	7,431 (2022)	—N/a
Guam	—N/a	6,910 (2022)	—N/a
Fiji	6,696	5,968	5,968
 French Polynesia	—N/a	6,324	6,323
South Sudan	6,033	11,998 (2015)	3,522
Liberia	5,594	4,779	5,251
Eswatini	5,495	4,859	4,947
Djibouti	5,003	4,152	4,152
Suriname	4,870	4,417	4,435
Andorra	4,715	4,040	4,040
 U.S. Virgin Islands	—N/a	4,672 (2022)	—N/a
Aruba	4,471	4,266	4,192
Faroe Islands	—N/a	4,053	—N/a
 Bhutan	3,771	3,013 (2023)	3,347
Central African Republic	3,708	2,751	2,752

GDP forecast or estimate (million US\$) by country

[https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_\(nominal\)](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_(nominal))

ترتيب القوة الاقتصادية للدول حسب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة

(المقياس هو الناتج المحلي الاجمالي)

Country/Territory	IMF (2026) ^[1]	World Bank (2024) ^[6]	United Nations (2024) ^[7]
 Curaçao	—N/a	3,561	3,561
 Greenland	—N/a	3,327 (2023)	3,466
 Belize	3,442	3,204	3,204
 Cape Verde	3,138	2,725	2,768
 Saint Lucia	2,770	2,549	2,574
 Guinea-Bissau	2,764	2,218	2,008
 Gambia	2,672	2,405	2,372
 Zanzibar	—N/a	—N/a	2,530
 Lesotho	2,474	2,272	2,391
 Antigua and Barbuda	2,456	2,208	2,162
 San Marino	2,393	2,028 (2023)	2,082
 Seychelles	2,249	2,167	2,162
 Timor-Leste	2,208	1,866	1,866
 Solomon Islands	2,051	1,584	1,584
 Eritrea	—N/a	2,065 (2011)	1,917
 British Virgin Islands	—N/a	—N/a	1,830
 Sint Maarten	—N/a	1,798	1,670
 Comoros	1,770	1,441	1,567
 Turks and Caicos Islands	—N/a	1,745	1,757
 Grenada	1,524	1,372	1,372

GDP forecast or estimate (million US\$) by country

[https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_\(nominal\)](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_(nominal))

ترتيب القوة الاقتصادية للدول حسب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة

(المقياس هو الناتج المحلي الإجمالي)

Country/Territory	IMF (2026) ^[1]	World Bank (2024) ^[6]	United Nations (2024) ^[7]
Samoa	1,333	1,176	1,253
Saint Vincent and the Grenadines	1,299	1,157	1,136
Saint Kitts and Nevis	1,190	1,122	1,122
Vanuatu	1,176	1,118	1,092
 São Tomé and Príncipe	1,125	822	828
Northern Mariana Islands	—N/a	1,096 (2022)	—N/a
American Samoa	—N/a	871 (2022)	—N/a
Dominica	791	689	689
Saint Martin	—N/a	649 (2021)	—N/a
Tonga	616	591 (2023)	648
Micronesia	519	471	471
 Anguilla	—N/a	—N/a	456
Cook Islands	—N/a	—N/a	414
Palau	362	277 (2023)	310
 Kiribati	343	308	343
 Marshall Islands	332	290	281
Nauru	183	163	187
Montserrat	—N/a	—N/a	81

GDP forecast or estimate (million US\$) by country

[https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_\(nominal\)](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_(nominal))

ترتيب القوة الاقتصادية للدول حسب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والأمم المتحدة
(المقياس هو الناتج المحلي الإجمالي)

Country/Territory	IMF (2026) ^[1]	World Bank (2024) ^[6]	United Nations (2024) ^[7]
Tuvalu	61	62 (2023)	56

ملاحظات على البرنامج السياسي للحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي)

بقلم: و. الحمصي
شباط 2026

- النص منشور على صفحة (حزب العمل الشيوعي في سوريا) على الفيسبوك

<https://www.facebook.com/pacsyria>

نشر الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) برنامجه السياسي لعام 2026، في محاولة جادة لبلورة رؤية ماركسية للمرحلة الراهنة. وإذ نحاول إثراء الحوار مع رفاقنا، ونقرّ بوجود قواسم مشتركة لا يتسع المقام لتعدادها، فإن النقد البناء يظل أداة رئيسية لتطوير العمل السياسي المشترك. نقدم فيما يلي ملاحظتنا على البرنامج، أملين أن تسهم في نقاش مفتوح يقرب المسافات بين الماركسيين السوريين. أولاً: في المفاهيم الوطنية والديمقراطية:

يؤكد البرنامج على "إعطاء الأولوية للوطني، أي للحفاظ على سورية موحدة ولإخراجها عبر التسوية من أزمتها، ثم بعد إنجاز التسوية الدخول في كفاح وطني للخروج من هيمنة الخارج على الداخل". ويرى البرنامج أن سوريا ستكون "تحت هيمنة سفارات معينة على الغالب، ولكن سيكون هذا مترافقاً مع ديمقراطية حزبية وحرية سياسية".

هنا يختلط المفهوم ويغيب الجدل الماركسي.

الواضح أن البرنامج يخلط بين أولوية المهمة الوطنية في التحليل، ومرحلتها الزمنية في التنفيذ. فهل يمكن حقاً تحقيق "وحدة سوريا" بمعناها الوطني العميق والمستدام، بمعزل عن الديمقراطية والسيادة التي تضمن مشاركة حقيقية لأبنائها؟ ألم تثبت تجربة حافظ الأسد وبشار أن الاستبداد المتدرج بالوطنية يعتبر من أخطر أشكال تدمير البلاد؟ التاريخ لا يرحم؛ لقد دمرت "الوطنية" دون ديمقراطية سوريا، كما تدمر "ديمقراطية السفارات" الدول (العراق، لبنان) تحت شعار المحاصصة الطائفية.

نحن نرى أن المهمات الوطنية والديمقراطية متوازية، وليست متعاقبة. اختزال الوطني بالحفاظ على وحدة الأرض فقط دون السيادة الحقيقية، وتأجيل الديمقراطي إلى ما بعد التسوية، فيه لغم خطير قد يعيد إنتاج الاستبداد

بقناع جديد ويهيئ المستقبل لتقسيمات دموية أعنف. فالتسوية الحقيقية هي وليدة التوازن بين هذين البعدين (الوطني - الديمقراطي)، وإلا تحولت إلى صفقة فوقية تكرر هيمنة الخارج وتفتت الداخل. كما أن تأكيد البرنامج على "مشاركة كل أبنائها في صنع مستقبلها" مع عدم التركيز على أن هذه المشاركة يجب أن تكون على أساس سياسي مواطني، يترك الباب مفتوحاً أمام نماذج "المشاركة الطائفية-القومية" التي نشهد آثارها الكارثية في العراق ولبنان. الديمقراطية الحققة هي ديمقراطية المواطن، لا ديمقراطية المكونات. وهي نتاج توازن قوى داخلي، وقرار وطني مستقل. وما يقدم على أنه "مكسب ديمقراطي" تحت وصاية السفارات هو في الحقيقة أداة تفكيك وطنية.

ثانياً: في التحليل الدولي:

يذهب البرنامج إلى أن "الخصائص التحديدية للوضع الدولي هي القطبية الأحادية"، وأن "مشروع بريكس قد فشل"، معتمداً في تحليله على بيانات اقتصادية تعود لعام 2016. وهنا نلمس تقاعساً نظرياً عن قراءة التحولات النوعية التي يشهدها العالم.

منذ عام 2020، بدأت الصين تتفوق اقتصادياً على الولايات المتحدة وفق معظم المقاييس. ليس هذا فقط، بل انتقل التهديد الصيني من المجال الاقتصادي إلى المجال العسكري (مع الحرب الباكستانية-الهندية) والتكنولوجي (احتكار الصين لـ 80% من المعادن النادرة، ومعالجتها للمعادن بنسبة 90%)، حيث باتت بكين تحتكر قطاعات استراتيجية كاملة من الاقتصاد مزدوج الاستخدام (العسكري-المدني) كصناعة السفن والرقائق فائقة الدقة وغيرها.

الحرب الأوكرانية (2022) لم تكن مجرد صراع إقليمي، بل كانت لحظة انتقال "الكمي إلى النوعي" في تشكل التعددية القطبية. منتدى دافوس 2026 كان بمثابة الإعلان الرسمي عن نهاية عصر القطب الواحد، وما تلاه لاحقاً من تصريحات وتحركات أمريكية هي محاولات يائسة للملئة ما يمكن إنقاذه، وليست تعبيراً عن استمرار الهيمنة.

أما الاستعجال في الحكم على "بريكس" بالفشل، فهو رهان غير علمي. ما يمثله بريكس وبريكس بلس هو تعبير عن جديد لم يولد بعد في مخاض التحولات الجذرية العالمية. القول بفشله اليوم يشبه القول بفشل الجنين قبل اكتمال حمله.

الأخطر منهجياً هو تفسير النزعة الحمائية والانعزالية في أمريكا وأوروبا بأنها "ردود فعل على الإرهاب والهجرة ومشاكل الولادة الصعبة للاتحاد الأوروبي". هذا الابتعاد عن التحليل المادي للتناقضات الرأسمالية الداخلية هو إنكار للمنهج الماركسي ذاته. فصعود الحمائية واليمين الشعبوي وعودة مبدأ مونرو بشكله الانكفائي والتجاذبات التي يتعرض له حلف الناتو، والتضخم الاقتصادي العالمي وملاحم مرحلة كساد عميق... إلخ؛ هو تعبير عن أزمة العولمة الرأسمالية، وصراع الشركات الاحتكارية على تقاسم الأسواق المتقلصة، وليس مجرد "مشاكل تقنية".

كما أن تصنيف التناقضات داخل الإدارة الأمريكية إلى اتجاهين (تدخلي ولا تدخلي) بناءً على برامج انتخابية للمرشحين، يتجاهل أن أمريكا الامبريالية مجبرة موضوعياً على التدخل في مواجهة تراجع هيمنتها. السنة الأولى من فترة ترامب الثانية (حرب الـ 12 يوم ضد إيران، اختطاف مادورو، التهديد باحتلال غرينلاند، التصعيد تجاه كوبا وكولومبيا) تظهر أن الخطاب الانتخابي غير التدخلي يصطدم بحتمية تصدير التناقضات الداخلية إلى الخارج. كما يغفل البرنامج قراءة وثائق استراتيجية الأمن القومي الأمريكية التي تعترف ضمناً بتراجع الهيمنة، وتحاول إدارة الانحسار لا عكس المسار.

ثالثاً: في التحليل الإقليمي للمنطقة:

يصف البرنامج الدور السعودي بأنه في "تلاش" منذ 2015، مع إشارة إلى محاولات أمريكية لـ "إعادة تعويمه" في 2017 ضد إيران. هذا التحليل لم يعد صالحاً لتفسير المشهد الإقليمي بعد 7 أكتوبر 2023. هجوم السابع من أكتوبر غير لوحة التحالفات والتوازنات بشكل جذري. فقد جمد (ولو مؤقتاً) اندفاع السعودية نحو "اتفاقيات أبراهام"، وأعاد تموضع العلاقات السعودية-المصرية-التركية-الباكستانية في إطار ازدهار سياسي وعسكري ملحوظ (اتفاقيات الدفاع المشترك، تطوير البرامج النووية، صفقات السلاح، الدفاء الدبلوماسية). صحيح أن هذه الدول لها مصلحة في تراجع الدور الإيراني، لكن حربي غزة وإيران (2023-

2025) قرعت أجراس الخطر بما لا يدع مجالاً للشك: لا مصلحة لهذه الدول في انهيار إيران أو المشاركة في حرب شاملة ضدها. هذا الواقع الجديد يتطلب تحليلاً جديداً، لا اجتراراً لتحليلات حقبة سابقة.

أما بخصوص "انتهاء الدور الإقليمي السوري مع نشوب الأزمة عام 2011"، فالتوصيف غير دقيق. الدور لم ينتهِ إلا مع إسقاط السلطة فعلياً في 8 كانون الأول 2024. النظام السوري بإصداره الأسدي أظهر قدرة فريدة على التأثير واللعب رغم التراجع، وهذا ما كان يحتاج إلى تفسير، لا إلى حكم مسبق.

رابعاً: في تحليل الصراع السوري:

يعيد البرنامج إنتاج ثلاثية "موالاة-معارضة-تردد" كتفسير لعدم انجرار سوريا إلى حرب أهلية شاملة، معتبراً أن انقسام السنة العرب السوريين على أسس اقتصادية-اجتماعية هو الذي منع سقوط السلطة ومنع الحرب الأهلية.

نحن هنا أمام تغييب لجزء يسير من لوحة الصراع السوري. فلم يقتصر الصراع السوري على حدود سلطة-معارضة ولا على قطاعات محددة من النسيج الاجتماعي السوري، بل أفرز:

1. أشكالاً من الحرب الأهلية المحلية (كما حصل في حمص وبنياص وغيرها).

2. صراعات معارضة-معارضة (بين الفصائل المختلفة، وبينها وبين داعش والنصرة).

3. صراعات قسد-معارضة التي حكمت مناطق واسعة لفترات طويلة.

إن اختزال المشهد بهذه الثنائية يخفي تعقيدات الصراع ويمنع فهم آليات تدخل الخارج واستغلاله للتناقضات الداخلية.

كما أن البرنامج يحمل السوريين أنفسهم مسؤولية "نزعة الاستعانة بالخارج"، معتبراً أنها "نزوع جديد مفاجئ". هنا يجب التمييز بدقة بين:

• نزوعات النخب التي انخرطت بوعي في أجنادات الخارج (وهي المحرك الحقيقي لهذا النزوع لا العكس).

• مزاج الشارع الذي استُخدم كأداة بعد أن فرضت التدخلات الخارجية نفسها.

لسنا بصدد تبرئة أحد، لكن تهويل مسؤولية "جلب الخارج"، هو تقزيم لحقيقة أن الخارج كان له مشروعه الخاص، واستخدم السوريين كأدوات عندما وجد الأرض الخصبة (وليس عندما ازداد حضور النزوعات في أذهان المعارضة). وأصبحت "الاستعانة"، كنتيجة لواقع التدخل الدولي والإقليمي، فعلاً داخلياً مارسه السلطة وبالتأكيد قطاعات واسعة من المعارضة.

أما في تفسير "سقوط النظام"، يركز البرنامج على "ضعف حماة النظام في إيران وروسيا (2022-2024)" قافزاً عن عوامل التفسخ الداخلي التي تسارعت منذ أزمة كورونا؛ تآكل بنية الجيش وهياكل الدولة، وتدهور الاقتصاد المعتمد أصلاً على السوق السوداء، وانفصاض الحاضنة الاجتماعية عن السلطة.

خامساً: في مفهوم النظام: سقوط أم استبدال؟

يذهب البرنامج إلى أن "النظام الجديد لم يتشكل بعد". نطرح هنا رؤية مغايرة: ما حصل لم يكن سقوطاً للنظام، بل استبدالاً لرأسه فقط.

النظام، بالمعنى الماركسي، هو بنية متكاملة من علاقات الإنتاج وأدوات الحكم والتحالفات الاجتماعية. ما جرى منذ 8 كانون الأول 2024 هو:

• استبدال رأس السلطة (من طغمة آل الأسد إلى هيئة تحرير الشام).

• إعادة إنتاج البنية الأمنية (الفروع أعيد ملؤها بمعنقلين جدد، وكل المسائل المدنية والعقارية مازالت تحتاج "موافقة أمنية"، استمرار تقييد أشكال العمل السياسي والحزبي، واستمرار مصادرة وتقييد النقابات ومؤسسات العمل المدني).

• استمرار النموذج الاقتصادي النهبي (رفع الدعم، تعويم "رجال الأعمال"، السوق الحر).

• تواصل التبعية للخارج مع تبديل المتبوع (واشنطن-أنقرة-تل أبيب).

هذا ليس "تشكيلاً جديداً"، بل هو نفس النظام بوجه جديد. القول إنه "لم يتشكل بعد" يخلق وهماً بوجود فرصة لتشكيل بديل دون الدخول ضمن عملية سياسية تشاركية حقيقية وإنجاز "الانتقال الوطني الديمقراطي"، بينما الواقع أن آلية إعادة الإنتاج تعمل بكامل طاقتها.

سادساً: في التنظيم والطليعية:

يقدم البرنامج رؤية جديدة للتنظيم الحزبي تنفي مفهوم "الطلائع"، وتقر بأن "الكل متساوٍ في الوعي، ولكن يمكن أن يكون هناك درجات في المعرفتين النظرية والسياسية". إن إلغاء مفهوم "الطلائع" نظرياً، دون تقديم بديل نظري-عملي لكيفية إدارة الحزب واتخاذ القرار، يخاطر بتحويل الحزب إلى نادٍ للنقاش، لا أداة للتغيير، وقد يخفي أدوات قيادة غير ديمقراطية أو كفوّة. كما أن الوعي بذاته مسألة قابلة للتمايز والتباين بين البشر.

هذه الصياغة، رغم نبلها، لا تفيد في تحديد "ما العمل؟" عملياً. وعلينا التفكير ضمن 4 قضايا تخص التنظيم: العضوية والجمهور: حيث تكون العضوية متاحة لكل من يتبنى البرنامج ويعمل ضمن الأطر التنظيمية، بغض النظر عن درجة الوعي أو المعتقد الشخصي (وهنا نتفق مع انفتاح الحزب على كل المعتقدات)، وعلينا تبني أشكال تنظيمية أخرى تتيح لمن لا يريد الانخراط ضمن أطر تنظيمية مباشرة البقاء ضمن جمهور الحزب. القيادة والإدارة: تتطلب ضوابط وكفاءات محددة حسب الموقع. البنى التمثيلية تخضع للانتخاب مع شروط الحد الأدنى، أما مستويات الإدارة فتحتمل إلى أخصائيين ورفاق بمواصفات خاصة (تخضع للإعداد والقياس). الديمقراطية الداخلية: إن غياب التقاليد الديمقراطية الراسخة لدى التجارب الشيوعية السورية كلفها الكثير من الانقسامات والخسائر، وهو ما يحتاج إلى إعادة تفكير حقيقية في كيفية ترسيخ الممارسات الديمقراطية، وإيجاد أشكال عصرية متقدمة لمنع التناقضات الداخلية في الأحزاب من تدمير هذه التجارب. وإتاحة وجود تيارات متعددة (أو أشكال ما من التكتلات الجماعية الداخلية المنضبطة) داخل الحزب، تملك هامشاً ما من الصلاحيات. دون أن تؤثر على تماسك الحزب أو فعاليته السياسية الاجتماعية.

المأسسة: لقد أثبتت التجربة أن كل محاولات القيادة دون بناء مؤسسات حزبية قادرة على الاستمرار بغض النظر عن الأشخاص، سيؤدي إلى كل أمراض الترهل والموت. بالتالي تحتاج الأحزاب إلى التزام عضوي بمفاهيم العمل المؤسساتي. وتوزيع الصلاحيات ضمن الحزب بما لا يسمح بالتفرد قسراً لفرد أو تيار. سابعاً: في اسم الحزب "الشيوعي":

يحذر البرنامج من أن "كل الماركسيين الشيوعيين الذين دعوا إلى تغيير اسم الحزب بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، كانت هذه الدعوة مؤدية بهم إلى التخلي عن الماركسية". هذا التعميم غير دقيق. هناك نماذج في الحالة السورية (كحزب الإرادة الشعبية) أثبتت أن تغيير الاسم لا يعني بالضرورة التخلي عن المنهج. الاسم قد يكون درعاً يحمي جوهر الماركسية في ظروف معادية، لكنه قد يتحول إلى قيد يمنع التطور إذا ألغى الجوهر وبقي الاسم. المهم هو التمسك بالمنهج الماركسي كأداة للتفكير والتحليل السياسي، وبالتجربة التاريخية الشيوعية كمنتج حضاري. الاسم تابع، لا متبوع.

خاتمة:

نحن أمام برنامج سياسي طموح، يحاول تقديم قراءة ماركسية للواقع السوري والعالمي. لكن هذه القراءة تعاني، في عدة نقاط، من:

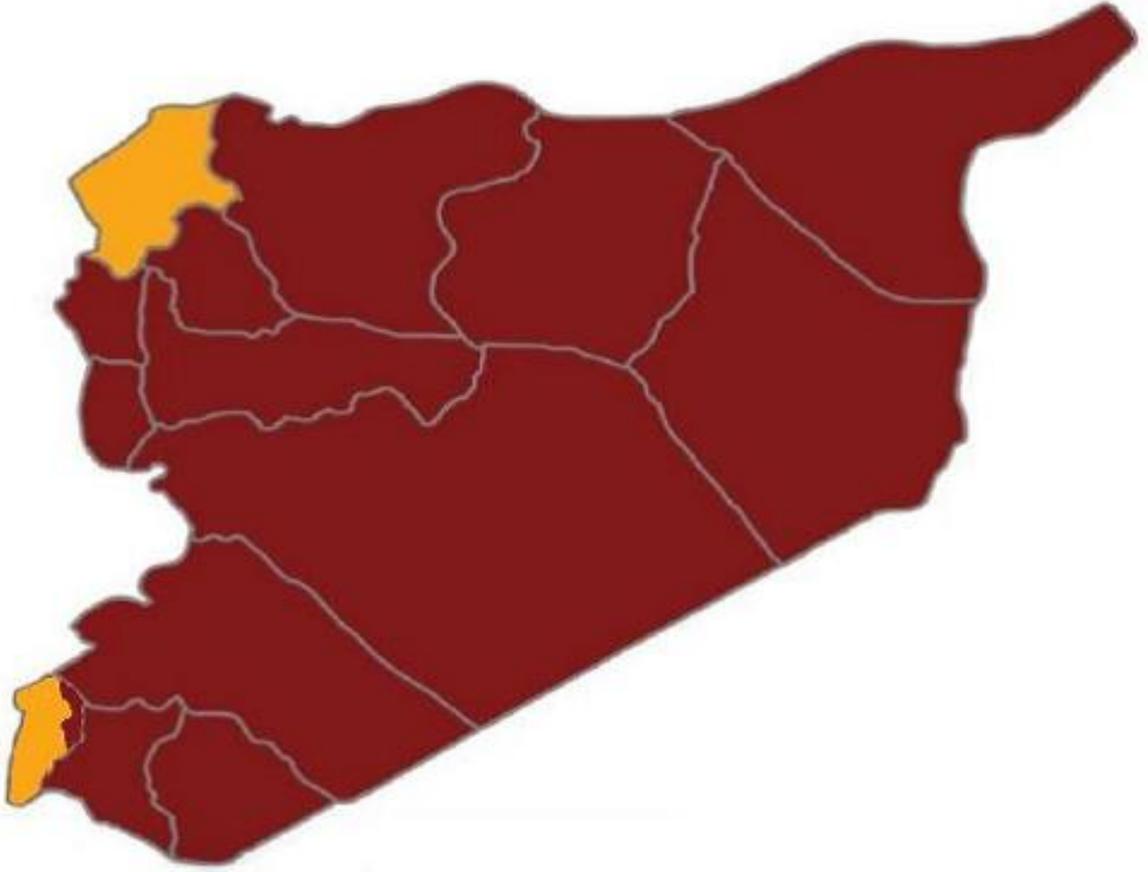
1. تقادم المعلومات (خاصة في التحليل الدولي والاقتصادي).
2. اختزالها في المفاهيم (الوطني مقابل الديمقراطي وتجزئتهم).
3. تغيب لعوامل داخلية حاسمة في تفسير التحولات في بعض الأحيان، وفي البعض الآخر تغيب للعوامل الخارجية.

4. رهانات غير محسوبة (على بريكس، على الديمقراطية تحت الهيمنة). النقاش مع رفاقنا في الحزب الشيوعي (المكتب السياسي) ليس ترفاً فكرياً، بل ضرورة لبناء مشروع ماركسي موحد قادر على قراءة الواقع قراءة صحيحة، وبالتالي تغييره. نأمل أن تسهم هذه الملاحظات في تقريب وجهات النظر، والانتقال من مرحلة "البرامج المتعددة" إلى مرحلة "التجمع الماركسي الموحد" القادر على خوض معارك المرحلة الصعبة.

موقع الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) على (الحوار المتمدن):

<https://www.ahewar.org/m.asp?i=9135>

عدد الزوار (27 آذار 2026) = 719 ألف



الفيسبوك موقعنا على
facebook.com/scppb.org

موقعنا على الانترنت
www.scppb.org

موقعنا على الحوار المتمدن
www.ahewar.org/m.asp?i=9135